جامعة عبد الرحمن ميرة- بجاية-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الظواهر التداولية في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر

حزب القوى الاشتراكية أنموذجا

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- تلمات سيهام
- مسيون الجيدة.

إشراف الأستاذ:

جيلي محمد الزين.

السنة الجامعية: 2017/2016

إهداء

إلى من لهم فضل تربيتي و تعليمي

إلى من خصهم رب العزة بالدعاء في كتابه الكريم

﴿ و ٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ الرَّحۡمَةِ وقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَيَانِى صَغِيرًا﴾ الإسراء/24

إلى نور عيوني ..... أمي

إلى سندي في الحياة .....أبي

إلى راحل لن يعود جدي رحمه الله و أسكنه الفردوس الأعلى

إلى كل عائلة تلمات

أهدي هذا العمل

سيهام

شكر

نتوجه بالشكر إلى الرحمن جل اسمه على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل

المتواضع

نتقدم بجزيل الشكر و العرفان إلى الأستاذ المشرف جيلي محمد الزين الذي له الفضل في إرشادنا للبحث في هذا الموضوع، و وقف معنا بتوجيهاته ونصائحه

كما نتوجه بشكرنا الخالص إلى كل عمال مكتبة اللغة و الأدب العربي

تلمات سيهام

مسيون الجيدة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الرحمان "وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا ".

إلى الذي هان عنه شبابه فسق به فينا حب العمل والمثابرة ليتمتع الأن بثمار النجاح أبي العزيز.

إلى قبس النور والعطاء الرباني إلى رمز الحنان والرأفة والمنال أمي الحنونة .

إلى أختي سهيلة وزوجها وأبناءها عامر وكتكوتةطاوس والمولود أتم الله .

إلى أختي حكيمة وزوجها عمار أرزقهما الله أولاد .

إلى إخوتي غيلاس ، سعدي ، يانيس ، والصغير أمياس

إلى جدتي صاليحة أطال الله في عمرها وجدتي ظاوية رحمها الله

إلى صدقاتي سوهيلة وحنان وإلى صديقة وشريكة في هذا العمل سهام .

المقدمة

التداولية هو اتجاه جديد في دراسات اللغة الذي يهتم بتحليل عمليات الكلام ووظائف الأقوال اللغوية و خصائصها أثناء عملية التواصل، فهي تخصص لساني يدرس العلاقة بين مستخدمي الأدلة اللغوية (المرسل، و المرسل إليه) في صلب أحاديثهم وخطاباتهم و علاقات التأثر و التأثير. و نظرا لأهمية هذا العلم الجديد في دراسة اللغة قيد الاستعمال، اعتمدنا عليها في دراستنا على خطاب من الخطابات السياسية التي يتجسد فيها التداول بشكل واضح باعتباره نصا حجاجيا قائم على الدليل و يسعى إلى تثبيت قيمه من خلال الحجج، و ما الخطاب السياسي إلا نصا موجه إلى متلقي معين قصد التأثير و الإقناع. و التداولية ما هي إلا إجابات عن أسئلة من قبيل:- من يتكلم وإلى من يتكلم؟

- ما مقصديتنا أثناء الكلام؟

- كيف نتكلم بشيء و نسعى لقول شيئ آخر؟

التداولية من أنسب و أقرب النظريات في دراسة الخطاب السياسي، و عليه تمحورت دراستنا حول: الظواهر التداولية في الخطاب السياسي الجزائري المعاصر/ حزب القوى الاشتراكية نموذجا.

الهدف من هذه الدراسة هو معرفة أهم النظريات التي يقوم عليها الخطاب السياسي، و من الأسباب التي دفعتنا إلى البحث في هذا الموضوع:

- إظهار أهمية التداولية في تحليل الخطاب .

- الرغبة في تقديم نماذج أخرى للموضوع.

- قلة الدراسات المتناولة لهذا الموضوع في جامعتنا (بجاية)

- إضافة إلى ميلنا للبحث في مثل هذه المواضيع.

أما المنهج الذي اعتمدناه في هذه الدراسة فتمثل في المنهج الوصفي في الفصلين

الأول و الثاني، و المنهج التحليلي في الفصل الثالث(الدراسة التطبيقية) و الذي فرضته طبيعة الدراسة، محاولين الإجابة على الإشكالية التالية: كيف تتجلى الظواهر التداولية في تحليل الخطابات السياسي؟ ، و ما مدى تأثير الأفعال الكلامية في نجاح الخطاب السياسي؟

وللوصول إلى حل ما سبق وضعنا خطة مشكلة من: مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة.

تتكلم المقدمة عن مناسبة التداولية في الدراسات الحديثة في تحليل الخطابات.

تطرقنا في الفصل الأول إلى: الخطاب و الخطاب السياسي، و هو بمبحثين :

المبحث الأول: الخطاب مفهومه، خصائصه ، أنماطه، و تحليل الخطاب.

المبحث الثاني: بعنوان الخطاب السياسي الذي تناولنا فيه،نشأته، مفهومه، خصائصه وظائفه و أهم مميزاته.

الفصل الثاني تحت عنوان: التداولية و أهم مفاهيمها و بدوره ينقسم أيضا إلى مبحثين:

المبحث الأول: يحمل عنوان التداولية، نشأتها، مفهومها و مهامها.

المبحث الثاني: بعنوان مباحث التداولية و التي تناولنا فيه، نظرية التلفظ، الأفعال الكلامية، و الحجاج.

أما الفصل الثالث : فهو فصل تطبيقي لما جاء في الفصل الثاني، بتطبيق الظواهر التداولية(المباحث التداولية) على الخطاب السياسي لحزب القوى الاشتراكية، أين تعرضنا إلى تعريف مختصر للحزب، بعده تطبيق مباحث التداولية على الخطاب.

وأخيرا خاتمة تعرضنا فيها لأهم النتائج و الخلاصات التي توصلنا إليها في هذا البحث.

ولقد استعنا في إنجاز بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع أهمها: القرآن الكريم، لسان العرب لابن منظور، إستراتيجية الخطاب لعبد الهادي بن ظافر الشهري، الحجاج مفهومه و مجالاته لحافظ إسماعيل علوي، بلاغة الخطاب الإقناعي لمحمد العميري ، الحجاج في القرآن الكريم لعبد الله صولة إضافة إلى بعض المراجع المترجمة ك: التداولية من أوستين إلى غوفمان لفيليب بلانشيه، التداولية اليوم ل آن روبول و جاك موشلار ، دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، كم اعتمدنا على بعض الدراسات السابقة مثل:ماجستير، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه لهاجر مدقن.

وكأي بحث لا يخلو من بعض الصعوبات التي واجهتنا منها: نقص الدراسات حول هذا الموضوع خاصة للمدونة، و قلة المراجع، و الحمد لله على كل حال.

الفصل الأول: الخطاب و الخطاب السياسي

المبحث الأول:

الخطاب مفهومه و تحليل الخطاب.

المبحث الثاني:

الخطاب السياسي ،نشأته،مفهومه،خصائصه و وظائفه و أهم مميزاته.

المبحث الأول: الخطاب و تحليل الخطاب

عرفت الدراسات اللغوية في الآونة الأخيرة تطورا كبيرا من خلال تجاوزها الدراسة الجملة الى دراسة النص،و هذا ما أدى إلى ظهور مصطلح الخطاب، وهو من المفاهيم التى يختلف على تعريفها الدارسون و علماء الاجتماع، فهو مصطلح حديث تتعدد الموضوعات التي يطرحها بشكل كبير، ويمكن التمثيل للخطاب بالجماعة التي تنتج خطابا متماثلا مثل الخطاب التعليمي، أو الصحفي، أو حزب سياسي...الخ.

1-مفهوم الخطاب

1-1 قديما

عرف مصطلح الخطاب قديما عدّة مفاهيم، يقول ابن منظور:

«الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان»،[1] وجاء في المعجم الوسيط، "الخطاب :الكلام"[2]، وفي التنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾.(ص/23)

من جهة أخرى يعرفه الخليل الفراهيدي بأنه مراجعة الكلام[3] (تبادل بين إثنين أو أكثر).

فالخطاب في المعاجم اللغوية جاء على معنى الكلام المتبادل مع الطرف الآخر قصد الإقناع والتأثير.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ومصححة أمين محمد عبد الوهاب والعبيري، ط3. بيروت:1999، ص135.

[2]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4. مصر: 2003، مكتبة الشروق الدولية، ص243.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي ج4، ص222.

عليه، فالأصل في الخطاب،أنه عبارة الكلام الحاسم،أو المعبر عن إرادة الحاسم، أو المعبر عن إرادة الحسم، أو لنقل:إنه نظام القول العقلي الفاصل بين الخصوم القائم على الإثبات و الدليل،أو على وضوح الحجة و البرهان،أو بوصفه الكلام الجامع لشروط الإقناع و التأثير[1].

ورد في **القرآن الكريم** في عدّة مواضع تارة بلفظ الخِطَبْ،و تارة بلفظ الخِطَاب و تارة بصيغة الفعل، كقوله تعالى:﴿ **ولاَّ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِسَآءِ**﴾ (البقرة/235)، وفي قوله أيضا ﴿**وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ، وَءَاتَيْنَاهُ ٱلحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلخِطَابِ**﴾ (ص/20) وفصل الخطاب من الصفات التي أعطاها الله تعالى لداوود عليه السلام المتمثل في القدرة على التعبير عن كل ما يخطر البال بحيث لا يختلط شيء بشيء.

وقوله تعالى :﴿**وَإِذَاَ خَاطَبَهُمُ ٱلجَاهِلُونَ قَالُواْ سَلاَمَا**﴾(الفرقان/63)

من جملة ما سبق يتضح لنا أن الخطاب قد يطلق ويراد به الملفوظ نفسه، وقد يطلق ليراد به عملية التلفظ وقد يطلق ليراد به ما يقع في التلفظ[2].

كما ورد بصيغة **اسم المفعول المخاطب** عند **النحاة** للدلالة على طرف الخطاب الآخر الذي يوجه المرسل كلامه إليه أي يقتضي وجود المتكلم والمخاطب [3].

تنوع مصطلح الخطاب عند **الأصوليين**،فنجد أن الآمدي في الأحكام عرف الخطاب بأنه اللفظ المتواضع عليه،المقصود به افهام من هو متهيئ لفهمه.

---

[1]– عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص "المفهوم– العلاقة–السلطة"، ط1. بيروت: 2008، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص15.

[2]– نفسه، ص28.

[3]– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1. ليبيا: 2004، دار الكتب الوطنية، ص35.

أما الجويني:الكلام والخطاب والتكلم والتخاطب واحد في حقيقة اللغة وهو ما يصير به الآخر متكلما[1].

وذهبت جماعة من المعتزلة وبعض المتكلمين إلى أن الأصل في الخطاب التواضع والإصلاح، إذ هو متلقى من جهة مواطآت أهل اللغات، وتواضعهم عليه[2]

واستخدم مصطلح الخطاب عند عدد من الباحثين أمثال الجاحظ الذي يرى أن مفهوم الخطاب هو مفهوم عامًا لاشتماله على كل فنون القول من الجدال والحوار والمناجاة وأرسطو الذي اعتبر الخطاب مرادفا للبلاغة.

1-2-حديثا:

حقق مصطلح الخطاب (Descours) خلال العقود الأخيرة من القرن العشرين نتيجة الدراسات التي أحدثها عليها الباحثون، واستخدامه في مجالات معرفية مختلفة عدد من الدلالات الجديدة التي زاحمت دلالته السابقة – فنجد أن لفظ الخطاب يطلق على أحد المفهومين:

أ- ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا.

ب- الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة[3]

حيث يعرفه ميشال فوكو (M.Foucault) « بأنه مجموع الملفوظات التي تنتمي إلى تشكيلية خطابية»[4]

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص36.

[2]- عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص، مرجع سبق ذكره، ص30.

[3]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص37.

[4]- المصطفى شاذلي، الخطاب السياسي في المغرب، ط1. دار البيضاء: 2002، منشورات كلية الآداب، ص75.

أما التهانوي فقد أعتبر الخطاب «الكلام الموجه للغير قصد الإفهام»[1] فدور الخطاب عنده هو الإفهام.

في حين يرى باختين أن الخطاب عبارة عن فعل أو فاعلية تنشأ بين شخصين منتميين عضويا إلى المجتمع»[2]

هنا يشير باختين إلى أن الخطاب تواصل قائم بين المتكلم والمخاطب، وهذا ما أشار إليه بنفنيست في قوله «هو كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما»[3]

وهناك من الباحثين من ذهب إلى أبعد من ذلك بربط مفهوم الخطاب بتحليله وتداوله ما يسمى بتحليل الخطاب.

منه نستنتج أن مجمل التعريفات الحديثة لمصطلح الخطاب اعتبرته كيانا لغويا يتعدى الجملة، من حيث الحجم ويلابس خصائص غير لغوية، دلالية، تداولية وسياقية ويندرج في حيز الإنجاز أكثر من اندراجه في حيز القدرة اللغوية.

فالخطاب تكمن فعاليته ونجاعته في استعماله، لأنّه نسيج من اللغة المنجزة، أي الخطاب المستعمل في إطاره التواصلي.

[1]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية للسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، ط1. عنابة:2009، ص13.

[2]– عبد الواسع الحميري، الخطاب والنص، مرجع سبق ذكره، ص100.

[3]– عبد الهادي ظافر الشهري، إستراتيجية الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص37.

1- 3- خصائص الخطاب

من الملاحظ أنه من الصعب تحديد خصائص الخطاب دون معرفة النوع الذي ينتمي إليه الخطاب، رغم هذا إلا أنه نجد هرمان باري قد تمكن من تحديد خصائص الخطاب والمتمثلة فيما يلي:

1- التاريخية: وهي سمه ناتجة من كون الذات القائلة محددة في الزمان والمكان وخضوعها لتأثير القوى النفسية والاجتماعية المحيطة بعصر ما.

2- الإطرادية: بمعنى أن الخطاب يخضع لمجموعة من الاطرادات والتي تتعلق بإستراتجيات تكون مقبولة تداوليا.

3- الحوارية: يعد الحوار سمه خطابية والتي تعطي لعناصر الخطاب هويتها، فالحوارية هي التي تجسد عناصر الخطاب.

4- العلاقة بين الخطابات علاقة ترجمة: وهي علاقة لاتنال بسهولة.

5- كل ممارسة خطابية هي عمليا ممارسة لسيميائية بينية.

6- لايمكن فصل الخطاب عن السياق، فالعلاقة بينهما هي علاقة تبعية[1] فالخطاب خارج السياق يكون دون معنى فهو الوضعية الملموسة التي ينطلق منها الخطاب.

الخطاب أي كان نوعه فهو يستند إلى مجموعة من الخصائص التي تحدد هويته و التي تساعده على نجاعته و تماسكة

[1]- عبد الوسع الحميري، الخطاب والنص، مرجع سبق ذكره، ص 129-130.

1- 4- أنماط الخطاب:

لكل متكلم نمط خطابي يكتسبه، والذي يعتبر عنصرا أساسيا في العملية التواصلية وضروري لفهم وإنتاج نصوص والسير في المجتمع ولقد صنفها أحمد المتوكل على أساس أربع معايير هي:

1- غرض الخطاب: يقوم الخطاب على أساس الهدف التواصلي، ويصنف إلى خطاب سردي، خطاب تعليمي، خطاب وصفي وخطاب حجاجي...

2- نوع المشاركة: يكون فيها الخطاب حوارا ثنائيا، أو حوار جماعي أو مونولوج.

3- طريقة المشاركة: من مباشرة، شبه مباشرة، غير مباشرة - **نوع قناة التمرير:** بحيث يكون الخطاب إما شفوي أو كتابي.

5- وجهه: إما يكون الخطاب خطابا موضوعيا بتجاهل ذات المتكلم، أو ذاتيا[1]

يشير أحمد المتوكل إلى أن هذه المعايير ليست القائمة النهائية التي تحدد النمط الخطابي، فتغير المعيار يؤدي إلى الحصول على نمط خطابي آخر.كما يقر أنه تكمن أهمية تنميط الخطاب في أن النمط الخطابي يحدد إلى حد بعيد خصائص الخطاب الداخلية فلكل نمط خطابي "عالمه و أسلوبه"[2]

منه نستنتج أن تنوع الخطابات من (سياسية ، تعليمية ، دينية...الخ) راجع إلى تنوع الأنماط الخطابية .

---

[1]- أحمد المتوكل، قضايا الغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د.ط. الرباط: 2001، دار الأمان للنشر والتوزيع، ص 20-22.

2- نفسه، ص 23.

2- تحليل الخطاب

قبل أن نتطرق إلى مفهوم تحليل الخطاب وجب علينا أن نتعرف على مفهوم التحليل

2-1- التحليل (Analysis):

2-1-1- لغة: ورد في لسان العرب مصدر حلل، بمعنى الجل والإباحة والحل ومنه حل العقدة، حلها أي: فك عقدها والتفعيل منه المبالغة والجهد وانتقل إلى الدلالة على استباحة النظر في الكلام وتفسيره[1]

2-1-2- اصطلاحا: هو تفكيك الخطاب وحله إلى وحداته التي ساهمت في بنائه الشكلي ودلالته، للتعرف على وظيفة كل عنصر منها في الخطاب، وأثرها ومقاصدها. والتحليل عند مفسري الخطاب والنصوص، والكشف عن المراد منها،هو في أصل دلالته اللغوية يعني الجل والحل: رفع المانع عن الشيء الممنوع و قد اتسع استخدامه في حقول مختلفة[2]

2-2- تحليل الخطاب (Discours Analysis): تشكل تحليل الخطاب مجموعة من الإجراءات، محور نقاش واسع منذ عقود ولا يزال مستمر إلى وقتنا هذا، ويعود سبب ذلك إلى رغبة الباحثين، والنقاد ،والمحللين في الوصول إلى علم ينظر في الأبعاد الحقيقية، لما ينتجه الإنسان من خطابات على اختلافها وتنوعها.

ارتبط مصطلح تحليل الخطاب مع اللساني هاريس، الذي حاول توسيع حدود موضوع البحث اللساني بتجاوزه لمستوى الجملة إلى مستوى الخطاب.

تعود جذور هذا المصطلح إلى التمييز الذي وضعه سوسير بين اللسان و الكلام

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة حلل، ط4. بيروت: 2005، ج4، ص

[2]- محمود عكاشة، تحليل الخطاب في نظرية أحداث اللغة، دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، ط1.القاهرة: 2013، دار النشر للجامعات، ص11.

الذي اعتبر اللسان هو: مجموعة منتظمة من الرموز تشترك عليه جماعة و يشترك في استعماله جميع أفرادها، أما الكلام فهو: تأدية فردية اللسان[1]

بعد ذلك ظهرت توجهات أخرى في تحليل الخطاب، سعت إلى تحليل الخطاب بمنطلقات مختلفة مثل: المدرسة الفرنسية و المدرسة الأنجلوسكسونية

لقد تعددت التعاريف الخاصة بحقل تحليل الخطاب، فهو عند مانغونو يرمي إلى دراسة «الإستعمال الفعلي للغة»، أما وحدة تحليل الخطاب فهو موضوع نقاش مستمر إذ أنه حقل فعال، وجد مضطرب، تتقاسمه عدة إشكاليات، أما جورج مونان فيعرفه بقوله:«هو كل تقنية تبحث عن تأسيس العلاقات أو الصلات التي توجد بين الوحدات اللغوية للخطاب، المكتوب أو الشفوي، على مستوى أعلى من الجملة»[2]

أما عند بعض الباحثين فنجد أن له تحديدات متنوعة منها تعريف فان دايك (van dijk) « دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل ناطقين حقيقيين في أوضاع حقيقية» أما براون فقد عرفه على أنه استعمالات عديدة تشمل مجالات واسعة من الأنشطة هو "استعمال اللغة"[3]

موضوعه: إنّ المشكلة التي لازمت تحليل الخطاب هي في تحديد موضوعه، يقول فرانسوا راسيتيه:« إنّ اللسانيات تحققت كعلم لنجاحها في تحديد موضوعها، و أن على تحليل الخطاب أن يحدد موضوعه، وهذه ضرورة تاريخية بسبب علاقته الوطيدة باللسانيات. إلا أن موضوع تحليل الخطاب يختلف عن موضوع اللسانيات لأن هذا المبدأ « يستوجب أن لا يرجع لتنظير أو وصف موضوعه»[4] رغم إرتباط اللسانيات و تحليل الخطاب لكن يختلفان في مواضيعه.

---

[1]– عبد الرحمان حاج صالح، بحوث و دراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، ص154–155

[2]– رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير .المركز الجامعي بالبويرة،ص47.

[3]– دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص09.

[4]– رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مرجع سبق ذكره، ص48.

المبحث الثاني: الخطاب السياسي

1- الخطاب السياسي

1-1- نشأته:

1-1 من التراث العربي إلى العصر الحديث: اشتهر العرب **قبل الإسلام** بالبراعة في الخطابة، وهي أحد أنواع التواصل السياسي في ذلك الوقت، مثل خطب البيعة، وخطب القتال، كما نجد الشعر من أدوات الدعاية السياسية في ذلك الوقت مثل الرسائل السياسية المتبادلة بين الملوك. [1]

وتطور الخطاب السياسي **بمجيء الإسلام**، لتزايد الحاجة إليه في نشر الدعوة الإسلامية كخطب النبي (ص)، وقصائد حسان بن ثابت . أما **في العصر الأموي والعباسي** فلقد اهتموا بالخطاب السياسي في ميدانين، الأول يهتم بدراسة طرق الأعمال السياسي المكتوب والذي ظهر من خلال دواوين الإنشاء التي ارتبطت بإنتاج لغة سياسية، والثاني ركز على دراسة الاتصال السياسي الشفهي، كالخطب السياسية التي تلقي في المناسبات وخطب صلاة الجمعة.

تطور الخطاب السياسي في **منتصف القرن العشرين**، وأصبح موضوعا للبحث عبر التخصصات، وظهرت مناهج ومقاربات متنوعة لدراسته وقد تنامى الاهتمام بالخطاب السياسي العربي في العصر الحالي، خاصة بانتشار الوسائط الإعلامية، وبروز عصر الجماهير، وكان له أهمية استثنائية في ظروف تاريخية معينة كالصراع على السلطة والمقاومات الساعية للاستقلال وهذا "التطور أدى إلى ظهور اتجاه مهم هو تحليل الخطاب"[2]

---

[1]- عماد عبد اللطيف، البلاغة وتحليل الخطاب مجلة فصلية محكمة،2006،العدد6،ص112-123.

[2]- بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، طبعة 1.القاهرة: 2010، شمس للنشر والتوزيع، ص121.

1-2- مفهومه:

يعد الخطاب السياسي نصا حواريا لا يغلو من الغموض، موضوعه الفائدة أو الخسارة ويمثل العلاقة الموجودة بين الجماهير والسلطة، وبين الشعوب في العالم، فهو سلطة قائمة تمتلك القوة والقدرة لتحريك بنيان العالم من خلال الطاقة السحرية للكلمات.

ينشأ الخطاب السياسي في ظروف اجتماعية وثقافية أو علمية محددة، ويرتبط بقائله ومتلقيه، والموضوع المطروح والوضع الذي يحتويهم[1] فهو «تقنية تسمح باستمالة السامع أو القارئ إلى الكلام بتذكيره بموقفه كمتلقي بضرورة الاستماع أو التلقي»،[2] الذي يسعى فيه المتكلم إلى إقناع المتلقي بمضمون الخطاب من خلال استعمال مجموعة من الحجج والبراهين التي يقوم عليها الخطاب السياسي.

فالخطاب السياسي الذي يؤسس الفكرة عبر مبدأ المحاجة والتعليل يؤديان بالضرورة في السياق الإيجابي للتواصل إلى الإقناع[3]

كما يقوم الخطاب وفق قواعد نظرية التفاعل التي تفترض وجود ذات منتجة وذات متلقية، فمن خلال هذه الوظيفة يسعى الخطاب إلى التعبير عن مقاصد معينة وتحقيق أهداف محددة، بحيث لا يلجأ الخطاب السياسي إلى الأقوال الصريحة للتلفظ بل يسعى إلى توجيه المخاطب إلى التفكير في الشيء غير المصر به، فله جانبان الظاهري والضمني وحتى يحقق الخطاب فعاليته يعتمد المخاطب عناصر تجعله يتوجه إلى التلميح وما على المتلقي إلا إدراك أقواله دون الإفصاح بدوره، فليس كل ما يتلفظ به المخاطب السياسي

[1]- معالي هاشم علي أبو المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية للبنات، ص182.

[2]- المصطفى شاذلي، الخطاب السياسي في المغرب، مرجع سبق ذكره، ص122.

[3] -نفسه، الصفحة نفسها.

واضحا بصفة جلية،[1] ويعتمد الخطاب السياسي مجموعة من الطرائق في تلقيه للخطاب منها:

أ- **طرق مباشرة:** تحدث بين متخاطبين أو أكثر متواجدين أثناء عملية التخاطب.

ب- **طرق غير مباشرة:** كأن يكون الخطاب مكتوبا.

ت- **طرق شبه مباشرة:** مثل الخطابات التي تحدث عبر الهاتف أو البث الإذاعي أو التلفزي[2]

يتميز الخطاب السياسي بسيمات جعلته يختلف عن باقي الخطابات الأخرى المتمثلة في:

1- غياب الإجماع حول مفهومه: فليس هناك كتابات ثابتة ولا تصور واحد، ولا مرجعية واحدة يستدل بها المخاطب رغم وجود موضوع موحد ومشترك يشتغلون عليه.

2- خطاب أزمة: فالخطاب السياسي لم يظهر في ظروف آمنة وهادئة بل ظهر جراء أزمة ما الراجعة إما إلى الظروف الأمنية المتأزمة أو لما ولده هذا الخطاب من تؤثر وخوف في وعي الأفراد.

3- التوظيف: يقوم الخطاب السياسي على مجموعة من المصطلحات السياسية التي يستخدمها والتي يتخذها كأداة لتحقيق غاياته[3]

---

[1]- ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي مجلة الخطاب.جامعة تيزي وزو :2006 ،العدد1،منشورات مخبر تحليل الخطاب، ص241.

[2]- أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، مرجع سبق ذكره، ص117.

[3]- صالح بلحاج، أبحاث وأراء في مسألة التحول الديمقراطي بالجزائر، ص109.

2- خصائص الخطاب السياسي:

1- **خاصية الإشارة:** يشير الخطاب السياسي إلى الزمان والمكان والمكانة، العلاقة والسياق الذي ينتج فيه الخطاب.

2- **التفاعل:** وهي خاصية تظهر بين المتكلم والمخاطب أو المكانة التي ينتمون إليها أثناء الخطاب.

3- يشتمل التفاعل على نوع من **التفاوض والتداول:** وذلك من خلال تداوله في الواقع الاجتماعي، أو فرض مانسلم به على الآخرين.

4- **خاصية التنبؤ:** بحيث تتبأ وتتوقع ما يفكر فيه الآخرون سواء كان مدافعا أو معارضا.

5- **اللغة:** تعتبر اللغة ميزة أو خاصية مهمة في تفاعل الخطاب السياسي لثراء تعابيرها.

6- ارتكاز: الخطاب السياسي على **ثنائية المعارضة.**

7- **الأدوار:** فالمشاركون في الخطاب وظائف وأدوار يلعبونها في الخطاب السياسي.

8- ارتباط الخطاب السياسي **بالمكان والمكانة** التي تحدد الانتماء.

9- **التفكير الاستعاري:** يشمل الخطاب السياسي إلى استعمال الاستعارات بكثرة.

10- ارتباط الخطاب السياسي **بالعلاقات الإنسانية** التي يراعيه[1]

كل خطاب سياسي ينشأ في ظروف سياقية، إجتماعية، فكرية و ثقافية... إلخ محددة وهذا ما يجعله خطابا منسقا متجانسا.

[1]- بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، مرجع سبق ذكره، ص 127-129

3- وظائف الخطاب السياسي:

للخطاب السياسي أربع وظائف يسعى إلى تحقيقها.

1- **وظيفة القمع والقهر:** فالخطاب السياسي يلجأ إلى هذه الوظيفة من خلال فرض مجموعة من القوانين والأحكام والتعليمات.

2- **إضفاء الشرعية:** من خلال تجميل الذات وتقبيح الآخر. بمعنى أن الحطاب السياسي يسعى إلى إثبات صدقيته و دحظ الجانب الآخر.

3- **وظيفة المقاومة والمواجهة:** وتظهر خاصة في الخطابات المهيمنة والتي لا تراعي إنسانية البشر. يسعى إلى تحقيق أهدافه دون الإهتمام بنفسية المتلقي.

4- **التضليل** (التطويع)**:** يقوم الخطاب السياسي على ظاهرة التضليل بإخفاء حقائق وتفاصيل لحساب حقائق أخرى. أي خطاب يقوم على المراوغة [1]

بما أن الخطاب السياسي خطاب يسعى إلى الإقناع و التأثير في المتلقي فهو يلجأ إلى توظيف مثل هذه الوظائف في خطاباته، و ذلك من خلال اللغة التي يوظفها والتي تعتبر الركيزة الأساسية في الخطاب

4- مميزات الخطاب السياسي

يتميز الخطاب السياسي بعدة مميزات نذكر أهمها:

1- يعد الخطاب السياسي من أكثر الخطابات المعاصرة تأثيرا و أوسعها انتشارا ويرجع ذلك إلى ما يملكه من وسائل تساعد على انتشاره.

2- يرتبط الخطاب السياسي ارتباطا كليا بظروف الواقع الخارجي، ويتفاعل معه ويتأثر بجميع الأحداث الداخلية و الخارجية .

[1]- بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، مرجع سبق ذكره، ص122

3- الخطاب السياسي موجه يهدف إلى مقصد إقناعي توجيهي وإلى مد نفوذ صاحبه وتحقيق أهدافه معتمدا الشكل المباشر،و اللغة الواقعية التي يتفاعل الجمهور معها فيسهل الفهم و الإقناع.

4- يميل الخطاب السياسي إلى الجماعة (المتمثلة في نحن،الشعب،الأمة) لا الفردية التي تعبر عن الذات المتكلمة (أنا و المتكلم الجمهور و القائل الحقيقي هو السلطة.

5- ليس للخطاب السياسي قيم ثابتة، فقيمه وليدة الظروف والمصالح والاتجاهات والنفوذ.

5- يأخذ الخطاب السياسي شكلا رسميا، ليعطي لنفسه قداسة الهدف ومصداقية الفعل، و ليقطع طرف الرفض و الجدال، و المنافسة[1]

[1]- محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية التواصل، ط1. مصر: 2005، دار النشر للجامعات، 346-347.

الفصل الثاني: التداولية وأهم مفاهيمها

المبحث الأول: التداولية

1- مفهوم التداولية

2- نشأتها

3- مهامها

المبحث الثاني: مباحث التداولية

1- نظرية التلفظ

2- أفعال الكلام

3- الحجاج

المبحث الأول: في مفهوم التداولية

1- التداولية (pragramatique):

علم جديد ظهر مع العلوم المعرفية الحديثة وهي " دراسة اللغة قيد الاستعمال"[1] حيث أعطت التداولية للكلام أهمية كبيرة في ارتكازها على قضية الاستعمال، ويظهر هذا جليا مع تعريف شارل موريس (ch. Morris) للتداولية في قوله: " التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقات بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[2]، ربط موريس التداولية بالسيمياء* واعتبرها فرع من فروعها، أما عند ماري دبير (Anne-Marie diller) وفرانسواز (François Réconnait) "التداولية هي دراسة استعمال اللغة في الخطاب شاهدة في ذلك مقدرتها الخطابية[3]، ارتكازها على دراسة اللغة في سياقاتها الواقعية أي على الاستعمال اللغوي في عملية التخاطب.

ويعرفها صلاح فاضل على أنّها "تلك العلاقة القائمة بين النص والسياق، التداولية إذن تعني بالشروط والقواعد اللازمة الملائمة بين أفعال القول ومقتضيات المواقف الخاصة به"[4].

---

[1]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني، ط1 . بيروت: يوليو 2005، دار الطبعة للطباعة والنشر، ص16.

[2]- بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، دط. عنابة: 2006، منشورات جامعة باجي مختار، ص174.

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

*السيمياء: حقل معرفي في مجال الدراسات الحديثة، ظهرت في ق 20 على يد اللساني سويسر والأمريكي بيرس، تهتم بتفسير معاني الدلالات والرموز والإشارات الداخلة في مجالات اللغة ومجالات أخرى.

[4]- عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، دراسة أدبية . الجزائر: 2008، العدد1، ص11.

ونجدها عند رائدها أوستين (John Austin) هي " جزء من علم أعم هو دراسة التعامل اللغوي من حيث هو جزء من التعامل الاجتماعي".[1]

وبهذا المفهوم ينتقل أوستين باللغة من مستواها اللغوي إلى مستوى آخر هو المستوى الاجتماعي في نطاق التأثير والتأثر.

من خلال هذه المفاهيم نستنتج أن التداولية حقل لساني يهتم بدراسة الاستعمال اللغوي في الاتصال اللساني، وفق معطيات سياقية واجتماعية معينة، والتي تأخذ بعين الاعتبار كل من المتكلم والسياق.

نشأتها: لقد تزامنت نشأة التداولية مع ظهور العلوم المعرفية الجديدة: علم النفس علم الاجتماع، الفلسفة واللسانيات وظهر مصطلح التداولية أول مرّة مع شارل موريس في مقال كتبه وصرح فيه عن كيفية معالجة اللغة، والتداولية عنده هي فرع من فروع السيميائية المرتكزة على ثلاث علوم وهي:

-**علم التركيب:** تهتم بدراسة العلاقة بين العلامات فيما بينها.

- **علم الدلالة:** تهتم بدراسة العلاقة بين العلامة والشيء.

- **علم البراغماتية (التداولية):** تدرس علاقة العلاقات بمستعمليها المؤولين لها[2]

ترجع نشأة التداولية إلى أوستين 1955 عندما ألقى محاضرات وليام جيمس في جامعة هارفارد، وكان أوستين يهدف من هذه المحاضرات إلى فلسفة جديدة وهي فلسفة اللغة ،اهتم أوستين في انطلاقاته على ملاحظة بسيطة مفادها أن الكثير من الجمل ليست استفهامية أو تعجبية أو أمرية، لا تصف مع ذلك أي شيء، ولا يمكن الحكم عليها بمعيار

[1]- المرجع السابق، الصفحة نفسها

[2]- شيتر رحيمة، التداولية وآفاق التحليل مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر): 2008، العددان الثاني والثالث، ص2- 3.

الصدق أو الكذب، فتكون صادقة إذا كان الوضع الذي تصفه تحقق في الكون، والتي سماها بالجمل الوصفية، وهي كاذبة بخلاف ذلك والتي أطلق عليها تسمية الجمل الإنشائية[1]

كما نجد أن أوستين قد أدخل مفهوما محوريا إلى التداولية و هو مفهوم العمل اللغوي أو ما يعرف بنظرية أفعال الكلام .

والتداولية درجات و التي قسمها فرانسواز إلى ثلاث درجات هي:

– تداولية من درجة الأولى: وهي دراسة الرموز الإشارية، ولها سياق خاص هو السياق الوجودي أو الحالي.

– تداولية الدرجة الثانية: وهي دراسة تعبير القضايا في ارتباطها بالجملة المتلفظ بها في الحالات العامة، ولها سياق ذهني.

– تداولية الدرجة الثالثة: وهي نظرية أفعال اللغة، والسياق وهو الذي يحدد فيها التلفظ الجاد أو الدعاية[2]

فالتداولية تهتم بكل من المتكلمين والمخاطب، السياق والمقام التي توجه التبادل اللغوي.

3-مهامها:

– دراسة استعمال اللغة باعتبارها كلاما محددا صادرا من متكلم محدد وموجها إلى مخاطب محدد بلفظ محدد، في مقام تواصلي محدد لتحقيق غرض تواصلي محدد.

– شرح كيفية جريان العمليات الاستدلالية في معالجة الملفوظات.

– شرح أسباب فشل المعالجة اللسانية البنيوية الصرف في معالجة الملفوظات.

---

[1]– ينظر: أن روبول وجاك موشلال، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني ط1. لبنان: 2003، دار الطليعة للطباعة والنشر، ص 30-31.

[2]– شيتر رحيمة، التداولية وآفاق التحليل، مرجع سبق ذكره، ص3.

– بيان أسباب أفضلية التواصل غير المباشر وغير الحرفي على التواصل المباشر[1]

ما نلاحظه من مهام التداولية أنّها أصبحت الملجأ الذي يرجع إليه الدارسون للوصول إلى كيفية شرح ووصف الاستدلالات في عملية التواصل.

المبحث الثاني: مباحث التداولية:

1- نظرية التلفظ: (théorie de l'énonciation)

1-1- التلفظ: ترجمة ل (Enonciation)، وهي مجال من مجالات التداولية التي أرسى دعائمها اللساني بنفنيست، حيث يعرف التلفظ "بأنه تسخير اللغة بواسطة الفعل الفردي للإستعمال"

(80 : 1974) كما نجد أن مصطلح الملفوظ Enoncé يطلق للدلالة على نتاج فعل التلفظ[2]، فالملفوظ يقابل التلفظ هنا.

-مباحث نظرية التلفظ، تتبني هذه النظرية على مباحث أهمها:

1-1مرجعيات الملفوظ (deixis): عبارة عن كلمات (أنا، أنت، الآن...)، داخل الملفوظ والتي تشير إلى العناصر الأساسية المكونة للملفوظية المتمثلة في المتحدث والمخاطب ومكان وزمان الملفوظية[3]

1-2الإشاريات:(deictiques): مثل: (أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، الضمائر وظروف الزمان والمكان) وهي من العلامات اللغوية التي لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب، أي هي الألفاظ التي لا تحمل معنى في ذاتها[1]

[1]– مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سبق ذكره، ص 26-27.

[2]– دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص51-52

[3]– نفسه، ص52

1-3الدلالات الإيحائية والافتراضات المسبقة (connatations-présupposition)

تشكل الدلالات الإيحائية (connatation) جزءا من أوجه اللغة التي يصعب التعرف عليها هل ينبغي أن تعد كلمة (crin-crin) متضمنة لدلالة إيحائية يمكننا تعيينها بعبارة "شعبية"؟ أندري مارتنيه لا يعتقد ذلك لأن (crin-crin) تعني، لكافة المتحدثين كمان سيء[2].

أما الافتراض المسبق يتم إدراكه عن طريق العلامات اللغوية التي يتضمنها القول ،يحدد عادة بواسطة اختبار النفي test de négation (يمكن إثبات أو نفي صحة الجملة، فاحتمالا لافتراض المسبق قائم على الصدق أو النفي)[3].

2- أفعال الكلام:

تعد نظرية أفعال الكلام التي جاء بها جون أو ستين ذات أهمية كبيرة، وذلك لتغييرها الرؤية (النظرة) القديمة للغة، التي اقتصرت على وصف واقع لعالم، إلى قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، أي وسيلة تأثير في الغير.

2-1 مفهوم الفعل الكلامي:

أصبح الفعل الكلامي محور الأعمال التداولية والذي شاع بين الدارسين أنه كل فعل كلامي ينهض على نظام شكلي ودلالي إنجازي تأثيري، ويعد نشاطا ماديا نحويا يتوصل أفعالا قولية كالأمر والوعد، وغايات تأثيرية.

تخصص ردود فعل المتلقي كالرفض والقبول[4].

---

[1]- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجية الخطاب، مرجع سبق ذكره، ص80.

[2]- سرفوني جان، الملفوظ: تر: قاسم المقداد، دط. بيروت: 1998، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ص52.

[3]- دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب تر: محمد يحياتن، مرجع سبق ذكره، ص105.

[4]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سبق ذكره، ص40.

يرى فتجنشتاين أن وظيفة اللغة لا تقتصر على التعبير عن الأفكار أو وصفها، لكن لها وظائف عديدة وأن للكلمة الواحدة معاني عدة يتعدد استخدامها في الحياة اليومية والسياقات التي ترد فيها، أي أن الفعل الكلامي لا تكون فيه اللغة مجرد وسيلة للتواصل فقط، فالمعنى عنده هو الإستعمال[1]

ميز أوستين في نظرية أفعال الكلام بين نوعين من الأفعال وهي:

أقوال تقريرية وأقوال إنشائية.

- **الأفعال التقديرية:** هي الكلام الذي يحتمل الصدق والكذب والمراد بالصدق مدى مطابقة نسبة الكلام فيه للواقع وبالكذب ما لم يطابق نسبة الكلام فيه للواقع.

- **الأفعال (الأقوال) الإنشائية:** فهي لا تصف ولا تخبر ولا تخضع لمعيار التصويت وهو كلام لا يصح أن يقال أنه صادق أو كاذب[2].

منه قسم أوستين الفعل الكلامي إلى ثلاثة أقسام وهي:

1- العمل القولي: وهو العمل الذي يتحقق ما إن نتلفظ بشيء ما.

2- العمل المتضمن في القول: وهو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما.

3- عمل التأثير بالقول: وهو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما[3]

والتي حدد أوستين خصائصه في ثلاث نقاط:

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مصر: 2002، دار المعرفة الجامعية، ص41-42.

[2]- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، مرجع سبق ذكره، ص61.

[3]- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، مرجع سبق ذكره، ص 31-32.

- أنه فعل الدال.
- إنه فعل إنجازي: أي ينجز الأشياء والأفعال الاجتماعية بالكلمات.
- إنه فعل تأثيري: أي يترك آثار معينة في الواقع[1]

2-2 تصنيف الأفعال الكلامية:

2-2-1- عند أوستين: قسم أوستين الأفعال من حيث معناها إلى خمسة أفعال تتمثل في:

1- الأفعال المتعلقة بالأحكام verdicatives : تشمل على سبيل المثال:

الحكم، الوعد، الإدانة، التبرئة، وكلها تندرج ضمن الحكم.

2- أفعال الممارسة exercitives: هي الأفعال التي تهدف إلى إصدار حكم فاصل في صالح مسلك معين للفعل أو ضده أو تأييده، مثل: الانتخاب، التعيين، أو اعطاء التوجيهات التنفيذية.

3- الأفعال الإلزامية commissires: والهدف من هذا الفعل، هو أن يتعهد المتكلم بمسلك معين للفعل. مثل الوعد والضمان والتأييد والخطبة قبل الزواج.

4- الأفعال المتعلقة بسلوك: تتعلق بالأفعال المتعلقة بسلوك فكرة behabitives، رد فعل سلوك الآخرين، و الأقدار و المواقف و تعبيرات المواقف الخاصة بسلوك سابق لشخص آخر أو سلوك على وشك الحدوث كالاعتذار، التهنئة، الشكر، القسم...إلخ.

5- الأفعال التفسيرية expositives: تتضمن أفعال التفسير تقديم وجهات النظر وتوصيل الحجة، وتوضيح الاستعمالات والدلالات[2].

---

[1]- عبد الفتاح يوسف، التداولية وتنوع مرجعيات الخطاب، حدود التواصل بين لسانيات الخطاب والثقافة، جامعة المنصورة، ص683.

[2]- صلاح إسماعيل، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفرد، د.ط، بيروت: 1993، دار التنوير، ص 222-224.

2-2-2 عند سيرل: لقد خطى سيرل نفس خطى أستاذه أوستين فيما ذهب إليه بالنسبة للأفعال الكلامية، إلا أنه وجه بعض الانتقادات الرامية إلى وجود بعض النقائص في دراسات أوستين للأفعال اللغوية، فاقترح في كتابه "المعنى والعبارة" معايير صريحة وخارجة عن العلامات اللغوية لوضع تصنيفية مقبولة للأعمال اللغوية ذكر بعضها:

- الغاية من الفعل، اتجاه المطابقة بين العلامات اللغوية والعالم الواقعي.

- الحالة النفسية المعبر عنها مثل اليقين، الرغبة، الحسرة.

- وضعية المتخاطبين، العلاقة ببقية الخطاب مثل: أعترض، أستنتج[1]

وانطلاقا من هذه المعايير أنشأ سيرل تصنيفية للأفعال اللاقولية مقسما إياها إلى خمسة أقسام وهي:

1- الإخبارات(représentatives): يكون الهدف منها تطويع المتكلم، حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى، مهما كانت درجة القوة، ومثال ذلك "سيأتي غدا".

2- الطلبيات (directives): تهدف إلى جعل المخاطب يقوم بأمرما، بحيث يجب أن يطابق العالم الكلمات، وحيث تكون الحالة النفسية رغبة/ إرادة، مثل قولك: "أخرج".

3- الوعديات (commissives): الهدف منها جعل المتكلم ملتزما بإنجاز عمل وحيث يجب أن يطابق العالم الكلمات وحيث الحالة النفسية الواجبة هي صدق النية.وقد أخذ سيرل هذا القسم عن أوستين والمثال عليه: "سوف آتي".

[1]- ينظر: فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان: تر صابر الحباشة، ط1، سوريا: 2007، دار الحوار للنشر والتوزيع، ص 63-64.

4- الإفصاحات أو التعبيرات (Expressives): يكون الهدف هو التعبير عن الحالة النفسية بشرط أن يكون ثمة نية صادقة و حيث لا توجد مطابقة الكون للكلمات و حيث يسند المحتوى خاصية إمّا إلى المتكلم أو إلى المخاطب وهذا يوافق إجمالا "السلوكيات" في تصنيفية أوستين، ومثال ذلك قولك: "أعذرني".

5- التصريحات déclaration: حيث يكون الهدف إحداث واقعة، وحيث التوافق بين الكلمات والعالم مباشر، دون تطابق، مع تحفظ المشروعية المؤسسة أو الاجتماعية، ومثال ذلك: "أعلن الحرب عليكم".

ونشير على أن عملية تصنيف الفعال الكلامية لم تقف عند أوستين وسيرل فقط، بل

هناك تصنيفات أخرى ظهرت على يد مجموعة من العلماء من بينهم فرانسواز ريكاناتي والذي صنفها حسب الخطاطه التالية: [1]

أعمال أثر القول

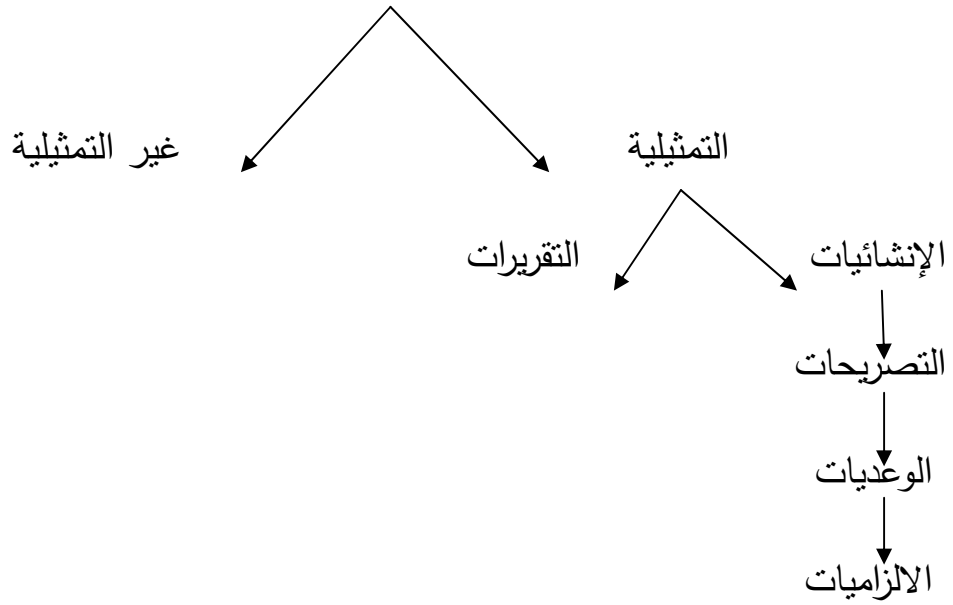

[1]- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان،المرجع السابق، ص66-67.

3- الحجاج:

3-1 قديما:

الحجاج عند السفسطائيين:

ارتبط الحجاج عند السفسطائيين* بمعنى الخطابة فهم يعتمدون على سلطة القول "وكان السفسطائيين أول من أضافوا بعدا نظريا في سلطة الكلام وقوته"[1].

حيث كانوا يمارسون سلطة الحجاج للحصول على سلطة في المجتمع وكانوا يعلمون الشباب من ذوي اليسار مسالك الاقتدار على الخطابة ويهيئونهم بذلك للسلطة يقول بووتاغورس "أوافق على أني سفسطائي ووظيفتي تعليم الناس" فالحجاج عندهم هو القدرة على الإقناع والتأثير في المتلقي وتحريك عواطفه.

ولقد استندت ممارستهم للحجاج إلى تصورهم ل "النافع" فهم لم يعلقوا النافع بالخير بل علقوه ب "اللذة" حسب ماذكر أفلاطون، لذة الاستهواء بالنسبة إلى المقول إليه ولذّة النفع بالنسبة إلى القائل[2].

الحجاج عند أرسطو:

الحجاج عند أرسطو يعني الجدل، حيث أخذ في نقده للسفسطائيين وتدارك عيوب خطابتهم، فأسس كتابه على الجدل، وأقامه على الدليل، وبناه على التحليل النفسي "فقوة الخطاب تكمن في التأثير في النفوس، فإنه ينبغي لذلك الذي يتطلع إلى أن يصبح خطيبا أن

* السفسطائية: تيار فكري ظهر في العالم الإغريقي في القرن الخامس قبل الميلاد، والتي تعتمد على مبدأ المخالفة.

[1]- حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الحجاج "حدود وتعاريف"، ط1. عالم الكتب الحديث : 2010، ج2، ص66.

[2]- حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، منشورات كلية الآداب منوبة، تونس 1998، ص 60-61.

يكون على علم بعدد أجناس النفوس، فعلى الخطيب أن يكون على دراية بنفسية المتلقي ليخطب ما يلائمه"[1] فالجدل والخطابة عند أرسطو صناعتان تتماثلان في انتسابهما إلى الاستدلال الجدلي الذي يبنى بوسيلتين هما المنشورات والمواضع[2] وتعامل أرسطو مع أنواع الخطابة الثلاثة: الاستشارية والقضائية والاحتفالية[3] ويرى أرسطو أن الخطابة هي الكشف عن الطرق الممكنة للإقناع، حيث ميز بين ثلاث مستويات من الحجج (الايتوس، الباتوس واللوغس[4]، كما ميز بين التفكير التحليلي والتفكير الجدلي، فالأول يرتبط بالحقيقة والمنطق في حين الثاني ينطلق من المقدمات التي تشكل آراء مقبولة عموما وقابلة الاحتمال بهدف الوصول إلى حمل الخير على قبول آراء وطروحات أخرى.[5]

تناول أرسطو الحجاج من زاويتين متقابلتين، من زاوية بلاغة ومن زواية جدلية، فمن الزاوية البلاغية يربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالاقناع ومن الزاوية الجدلية يعتبر الحجاج عملية تفكير تتم في بنية حوارية وتنطلق من مقدمات لتصل إلى نتائج ترتبط بها بالضرورة فهاتان النظرتان المتقابلتان تتكاملان في التحديد الذي يقدمه أرسطو لمفهوم الخطاب إذ يبنيه انطلاقا من أنواع الحضور ومن الرغبة في الإقناع ويحدده في ثلاث أنواع النوع الاستشاري النوع القضائي والنوع القيمي.[6]

---

[1]– حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته، مرجع سبق ذكره، ص66.

[2]– حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد العربية من أرسطو إلى اليوم، مرجع سبق ذكره، ص96.

[3]– محمد العميري، في بلاغة الخطاب الاقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابية العربية، ط1. إفريقيا الشرق: 2002، ص21.

* الايتوس ethos: خصال الخطيب وأخلاقه.

* الياتوس pathos: المشاعر والأحاسيس والانفعالات المثارة لدى الجمهور.

* اللوغوس logos: المتعلق بشكل الخطاب المذور للإستمالة والتأثير.

[4]– عبد اللطيف عادل، بلاغة الاقناع في المناظرة، ط1. الرباط: 2013، دار الأمان، ص107

[5]– عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر. 2011، ص10.

[6]– محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، ط1. المغرب:2015،دار الثقافة، ص115.

أما عند العرب نجد:

أبو الوليد الباجي: في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج في استخدامه لفظة "الحجاج" لكنه في المقدمة يصفه بكونه كتابا في الجدل[1].

"ظهر فن الجدل الذي يستمد حجيته من القرآن والحديث وأقوال الأنظمة أصحاب المذاهب الفقهية و المدارس الكلامية"[2].

وهذا ما أشار إليه **محمد الطاهر ابن عاشور** في قوله في شأن "حاج" وما اشتق منه عند تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْذِي حَاجَ إِبْراهِيمَ فِي رَبِهِ﴾(البقرة/258) معنى حاج خاصم وهو فعل جاء على زنة المفاعلة ومن العجيب أن الحجة في كلام العرب البرهان المصدق للدعوى مع أن حاج لا يستعمل غالبا إلا في معنى المخاصمة[3].

وفي موقع آخر نجد **ابن وهب** يقر أن الحجاج نوع من أنواع النثر «فأما المنثور فليس يخلو أن يكون خطابة أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا، ولكل واحد من هذه الوجوه موضع يستعمل فيه » والذي ربطه بالجدل في قوله "وأما الجدل والمجادلة فهما قول يقصد به إقامة الحجة فيما اختلف فيه المتجادلون ويستعمل في المذاهب والديانات، وفي الحقوق، و في الخصومات و التوسل في الاعتذار، و يدخل في الشعر و في النثر" و قد صنف الجدل أخلاقيا إلى صنفين على غرار تقسيمات أرسطو: جدل محمود و جدل مذموم[4]

من خلال هذه التعاريف نجد أن الحجاج عند العرب ارتبط بالجدل أو بالأصح مرادفا له.

---

[1]– عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه السلوبية، ط1، بيروت لبنان: 2001، كلية الآداب والفنون والإنسانيات منوبة، ص12.

[2]– أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تح: عبد المجيد ترعي، ط3، لبنان: 2000، دار الغرب الإسلامي، ص2.

[3]– عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، مرجع سبق ذكره، ص11.

[4]– هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه دراسة تطبيقية في كتاب المساكين أطروحة ماجستير، جامعة ورقلة : 2003، ص24.

يعد الحجاج "الموقف الخارجي الذي يهتم بكل ما يتعلق بطريقة ايصال الرسائل وفهم دلالتها الاجتماعية في السياقات التي ترد فيها"[1] وهذا يعني أن الحجاج عملية اتصالية هادفة إلى الاقناع والتأثير في المتلقي.

3-2- حديثا

ففي الغرب نجد تولمين عرف الحجاج في كتابه "وجوه استعمال الحجاج" هو شكل من التفكير أشمل وأعقد من القياس الأرسطي فقد كانت أعماله مضادة للمنطق الأرسطي" بهدف اصلاحه وتجديده لا القضاء عليه.[2] ويوضحه في الرسومات الآتية:[3]

الرسم الأول: وفيه نجد الرسم الحجاجي ذا ثلاثة أركان أساسية هي:

- المعطى (م)
- النتيجة (ن)
- الضمان (ض

ويصاغ نظريا بالشكل التالي:

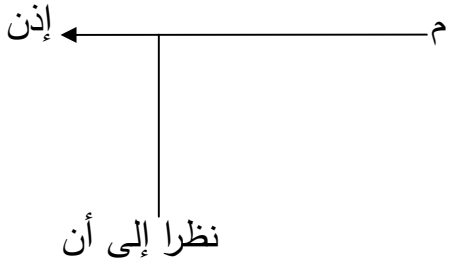

ض: (أغلبية الجزائريين المطلق ليسوا شيعة).

[1]- بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، دراسة تداولية في الإرسالة الإشهارية العربية مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري جامعة بسكرة الجزائر، العدد العاشر 2014، ص496.

[2]- عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مرجع سبق ذكره، ص19- 20.

[3]- عبد الله صولة، الحجاج في القرآن، مرجع سبق ذكره، ص22-23

الرسم الثاني: هو تدقيق للرسم السابق بإضافة عنصران هما:

- عنصر موجه (ج)
- عنصر الاستثناء (س) الذي يمثل شروط رفض القضية ويصاغ كالتالي:

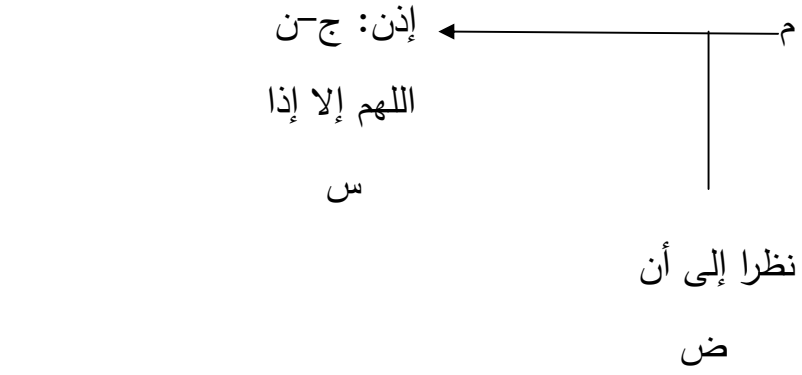

ونمثل له بما يلي:

م(حمزة جزائري) إذن: ج (من شبه المؤكد) ن (ليس شيعيا)

نظرا إلى أن اللهم إلا إذا:

ض (أغلبية الجزائريين المطلقة ليسو شيعة) س: (تشيع أثناء دراسته بجامعة إيران)

الرسم الثالث: وفيه مزيد من التدقيق بإدخال عنصر الأساس (أ) الذي ينبني عليه الضمان (ض)، فيكون الرسم كالتالي:

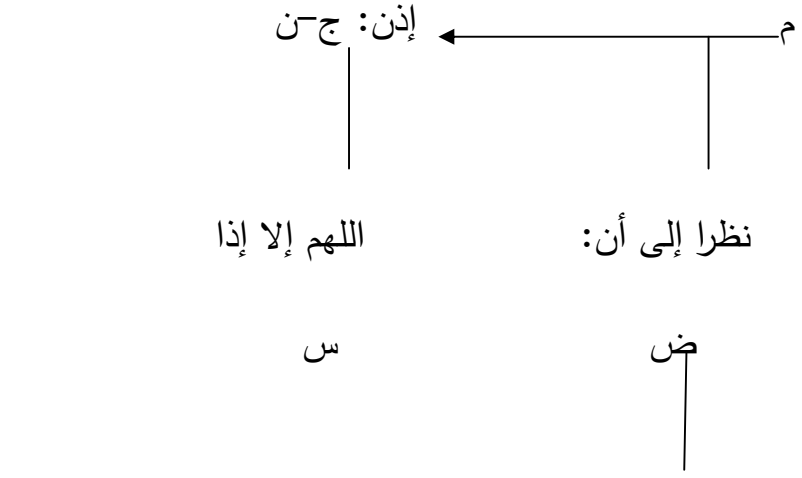

بحكم أن:

أ

ونمثل له كالتالي:

م (حمزة جزائري) ← إذن: ج(من شبه المؤكد) ن(أنه ليس شيعيا)

نظرا إلى أن: اللهم إلا إذا:

ض (أغلبية الجزائريين ليسوا شيعة) س(تشيع أثناء دراسة بجامعة إيران)

بحكم أن:

أ (نسبة الشيعة لا تكاد تذكر في الجزائر)

وحسب الباحث الفرنسي بلونتين فإن أهم الأركان في هذه الرسومات الحجاجية هي: المعطى (م) والنتيجة (ن) والضمان (ض) أو بتعبير آخر قانون العبور، وفرق بين المعطى والضمان أن المعطى يكون مصرحا به في حين يكون الضمان ضمنيا[1].

عرفه برلمان وتيتيكا (ch. perlman) في مواضع مختلفة منها "موضوع نظرية الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم" وفي

[1]– المرجع السابق، ص25.

موضع آخر هو "غاية كل حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء، أو أن يزيد في درجة ذلك الإذعان" وهذا يعني أن الحجاج عند برلمان مرتبط بالغائية.

وقد حصر برلمان وتيتيكا أشكال الحجاج وبناه في طريقتين حجاجيتين هما: طريقة الوصل، وهي الطرائق التي تقرب بين العناصر المتباينة في أصل وجودها لغاية إبراز العناصر في بنية واضحة، وطريقة الفصل، التي تقوم على الفصل بين عناصر تقتضي في الأصل وجود وحده بينها ولها مفهوم واحد[1].

والحجاج عند برلمان قائم على خمس ملامح.

- أن يتوجه إلى المستمع.
- أن يعبر عنه بلغة طبيعية.
- مسلماته لا تعدو أن تكون اجتماعية.
- لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.
- نتائجه ليست ملزمة[2].

أما ديكرو (o.ducrot): فقد نزل اهتمامه بالمدرسة البرغماتية التداولية المدمجة حيث أشار في كتابه "الحجاج في اللغة" الذي شاركه فيه أنسكمبر بإعتباره الحجاج قائم على اللغة بالأساس بل يمكن فيها[3]، فالحجاج عند ديكروا هو إنجاز العملين هما:
عمل التصريح بالحجة من ناحية وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى، سواء كانت النتيجة مصرحا بها أو مفهومه، والمثال على هذا في قولنا:

لنخرج إلى [النزهة بما أن الطقس جميل]

أو الطقس جميل فلنخرج للنزهة.

---

[1]– المرجع السابق، ص 27–32.

[2]– هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه وخصائصه، مرجع سبق ذكره، ص29.

[3]– عبد الحميد بن باديس، الخطاب الحجاجي في مختارات من آداب العلامة.2010–2011، ص66.

فيكون ق1 هو: الطقس جميل، وق2 هو: فلنخرج للنزهة.

ثم يضيفان على أنه بالإمكان أن يكون ق2 وهو النتيجة ضمنيا لكن بشرط أن يكون التوصل إلى هذه النتيجة سهلا يسيرا، والمثال على هذا في هذا الحوار:

– هل ترغب في مرافقتي لنشاهد هذا الشريط السينمائي.

– لقد شاهدته.

بحيث يكون الجواب "ب" (لقد شاهدته) دليلا موصلا إلى الجواب (الضمني) ب "لا".

وعلى هذا النحو يكون الخطاب المبني على تتابع ق1 وق2، تتابعا صريحا أو ضمنيا في شكل سلسلة من الحلقات الحجاجية الممكنة ومنه فالحجاج عند ديكروا محصورا في نطاق دراسة اللغة لا في البحث عما هو واقع خارجها[1].

إضافة على هذا نجد مفهوم آخر ربط فيه الحجاج باستعمال الكلام " هو دراسة العلاقة بين ظاهر الكلام وضمنيه".

أما إذا ذهبنا إلى **الدرس البلاغي العربي** فإننا نجد تعريفات كثيرة للحجاج نذكر منها:

– **الحجاج عند أبو بكر العزاوي:** استند مفهوم الحجاج عنده بمقارنته بمفهوم البرهنة أو الاستدلال المنطقي فالحجاج " هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات إستنتاجية داخل الخطاب"[2]

وعرفه **طه عبد الرحمن** "أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوه مخصوصة يحق له الاعتراض عليها" فالحجاج عنده هو الأصل في الخطاب، وهذا ماجاء به في كتابه

[1]– عبد الله صوله، الحجاج في القرآن، مرجع سبق ذكره، ص33–34.

[2]– أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، مداخل و نصوص، ط1. الدار البيضاء: 2006، منتديات سور الأزبكية، ص16.

"اللسان والميزان أو التكوثر العقلي في قوله "إن الأصل في تكوثر الخطاب هو صفته الحجاجية بناء على أنه لا خطاب بغير حجاج".

ويصنف الحجاج إلى:

• الحجاج التجريدي: هو الإتيان بالدليل على الدعوى على طريقة أهل البرهان التي تنبني على الصورة وإلغاء المضمون والمقام.

• الحجاج التوجيهي: ويقصد به إقامة الدليل على الدعوة بالبناء على فعل التوجيه الذي يختصر به المستدل علما أن التوجيه هنا إيصال المستدل لحجيته إلى غيره.

• الحجاج التقويمي: هو إثبات الدعوة بالاستثناء إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذات ثانية ينزلها منزلة المعترض على دعواه، فالحجة المقومة "تبني على فعل الإلقاء وفعل التلقي معا. ونجد تعريف آخر ركز على عنصرين في البلاغة العربية القديمة هما: المقام وصور الحجاج والمقام أنواع[1]:

– مقام الخطابة السياسية، مقام الخطابة الاجتماعية، أما صور الحجاج تشمل على القياس المثل والشاهد.

2- أنواع الحجج:

من بين أهم الحجج التي ذكرها بعض الدارسين نجد:

1- حجة التبرير: (l'argument de gaspillage): وهي حجة تقوم على أداة "بما أن".

2- حجة الاتجاه: (l'argument de direction) : وغرضها التحذير من انتشار ظاهرة ما.

[1]- طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط1. الدار البيضاء: 1998، المركز الثقافي العربي، ص226-228.

3- الحجة التواجدية: وهي حجة تقوم على علاقة الشخص بأعماله، ويمكن أن نمثل بقوله «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه» حيث يمكن أن نقول بأن المتعلم بوصفه شخصا في جوهره ليس فضوليا، وتركه ملا يعنيه من تجليات حسن إسلامه.

4- الحجة الرمزية: وتقوم على علاقة الرامز والمرموز إليه وللرمز قوة تأثيرية على الذين يقرون بوجود هذه العلاقة مثل: دلالة العلم إلى وطن معين، والصليب بالنسبة إلى المسيحية.

5- حجة المثل (l'argument de l'exemple) : ويعتمد عليه للبرهنة ولتأسيس القاعدة وتوضيحها.

6- حجة الاستشهاد: (l'illustration): غايتها توضيح القاعدة، وتقوية حضور الأفكار في الذهن، يجعل القاعدة المجردة ملموسة[1]

3- الثنائيات الحجاجية:

يرتبط الحجاج بمصطلحات أخرى، منها ماهي مرادفة له، ومنها ماهي مختلفة عنه وهي:

1- **الحجاج والبرهنة:** منذ القدم جرى التمييز بين البرهنة والحجاج، فالحجاج: "هو جنس متميز من أنواع الخطاب، يعرض فيه المخاطب دعواه"[2] والتي "تقوم على حجج مفيدة أو غير مفيدة، قوية أو ضعيفة، موافقة للمخاطب الذي يتوجه إليه، كما يقدم أدلة لصالح أطروحة محددة أو ضدها"[3]. والهدف منه هو إقناع المتلقي والتأثير في[4].

[1]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مداخل و نصوص، د.ط.دمشق: 2008، ص48-49.

[2]- بلقاسم دفة: استراتيجية الخطاب الحجاجي، مرجع سبق ذكره، ص497.

[3]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مرجع سبق ذكره، ص69.

[4]- بلقاسم دفة: استراتيجية الخطاب الحجاجي، مرجع سبق ذكره، ص497.

أما البرهنة فهي: "استنباط يهدف إلى الاستدلال على صدقية النتيجة أو احتماليتها القابلة للاحتساب"[1]، يعتمد على اللغة الرمزية النموذج، ومجاله المنطق، وهدفه التفريق بين الخطأ والصواب[2].

ويمكن أن نمثل له بمايلي:

1-كل اللغويين علماء

زيد لغوي

إذن زيد عالم

2-انخفض ميزان الحرارة

إذن سينزل المطر.

2- الحجاج والإقناع: يعتبر الإقناع الوجه الآخر للحجاج ومرادفه، ويعرفه توماس شايدل "بأنه محاولة واعية للتأثير في السلوك" ويؤكده كلا من مارتين وكينيت أندرسين أن كل اتصال هدفه الاقناع، وذلك أنه يبحث عن تحصيل رد فعل على أفكار القائم بالإتصال"[3].

من خلال هذه التعاريف نستخلص إلى أن الإقناع يتوقف على التأثيرات التي يحدثها الكلام بفعل المتكلم.

- ويقوم الإقناع على وسائل منطقية ووسائل لغوية:

• قياس منطقي: والتي تتحدد وظيفته في الخطاب الحجاجي على الانتقال مما هو مسلم به عند التخاطب إلى ما هو مشكل أي النتيجة.[4]

---

[1]- صابر الحباشة، التداولية والحجاج، مرجع سبق ذكره، ص69.

[2]- بلقاسم دفة: استراتيجية الخطاب الحجاجي، مرجع سبق ذكره، ص499.

[3]- حافظ اسماعيل علوي، الحجاج مفهومه ومجالاتها، مرجع سبق ذكره، ص6-7.

[4]- نفسه، ص7.

• قياس مضمر: وهو مقياس محذوف المقدمة وهى عادة المقدمة الكبرى[1].

منه نستنتج أن هذه الثنائيات على العموم تمثل وجوه الحجاج من جهة وتعرف سمات الخطاب الحجاجي بهم من جهة أخرى وذلك بالنظر إلى غاية المتكلم البرهنة أو الجدال أم الاقناع.

3- الحجاج والجدال:

الحجاج مرادف للجدال وهو الأمر الذي لم يختلف كثيرا فيه العرب فنجده عند ابن منظور: «الحُجةُ الوَجْهُ الذِي يَكونُ بِهِ الظَّفَرُ عِندَ الخُصُومةِ... وَهوَ رَجُلٌ مِحْجَاجٌ أيْ جَدِلٌ»[2].

فالإنسان المُحَاجِجُ أي: المجَادِلُ، وهو الذي له القدرة على إفحام خصومه ومنازعيه بالحجة والبرهان.

والجدال صنفان:[3]

الأول: جدال محمود ومشروع: بمعنى الجدال بالتي هي أحسن في قوله تعالى:﴿ أدعو إلىَ سَبِيلِ رَبِكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَجَادِلْهُم بِالتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(النحل/125)

الثاني: جدال مذموم و له وجهان:

• وجه يجادل فيه المجادل بغير علم، و في هذا يقول الله تعالى:﴿ وَمِنَ النَاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلاَ كِتَابٍ مُنيرٍ ثَانِىَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ لَهُ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ ٱلقِيامَةِ عَذَابَ ٱلحَرَيقَ﴾(الحج/8-9)

---

[1]- المرجع السابق، ص26.

[2]- ابن منظور لسان العرب، ط1. بيروت: 2003،دار الكتب العلمية، ص259.

[3]- بلقاسم دفة: استراتيجية الخطاب الحجاجي، مرجع سبق ذكره، ص499.

• أن يجادل المجادل نصره للباطل انطلاقا من كراهيته للحق بعد أن تبين الهدى للناس لقوله تعالى: ﴿ وَيُجَادِلُ الذينَ كَفَرُواْ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُواْ بِهِ الحَقَّ وٱتَخَذُواْ ءَايَاتِي وَمَا أُنْذِرُواْ هُزُوًا﴾الكهف/56

2/4 الروابط الحجاجية:

تشتمل اللغة العربية على عدد كبير من الروابط الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحاطة على قيمتها الحجاجية، ونذكر من هذه الأدوات: لكن، بل، إذن، لاسيما، إذ، بما أن....

– **الرابط الحجاجي:** هو الذي يربط بين وحدتين دلاليتين أو اكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة، كما أن الرابط قد يربط بين عناصر غير متجانسة كأن يربط بين قول وقولية (Une Énonciation) ، أو بين قول وسلوك غير كلامي، إلى غيره من الحالات الممكنة فإذا أخذنا المثال التالي:

– زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان.

في هذا المثال نجد أنه يشتمل على حجة هي (زيد مجتهد) ونتيجة مستنتجة منها (سينجح)، وهناك الرابط (إذن) الذي ربط بينهما[1].

ومنه نميز عدّة أنماط من الروابط:

1– الروابط المدرجة للحجج (حتى، بل، لكن...)، والروابط المدرجة للنتائج (إذن، لهذا وبالتالي...).

[1]– أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، مرجع سبق ذكره، ص29–30

2- الروابط التي تدرج حججا قوية (حتى، بل، لاسيما...)، والروابط التي تدرج حججا ضعيفة.

3- روابط التعارض الحجاجي: (بل، لكن، مع ذلك...)، وروابط التساوق الحجاجي (حتى لاسيما...)[1].

فهذه الروابط لها غاية حجاجية، إذ أن عملية التخاطب لا تتم إلا بوجود هذه الروابط التي تؤدي بالضرورة إلى خطاب ذو حجج قوية غايتها الإقناع.

[1]- المرجع السابق، ص30.

الفصل الثالث

الظواهر التداولية في الخطاب السياسي

(دراسة تطبيقية للمدونة)

تعرضنا في الجانب النظري إلى أهم الظواهر التداولية و الأساسية في تحليل الخطابات المختلفة [نظرية التلفظ، أفعال الكلام، و الحجاج] و التي سنطبقها في هذا الجانب التطبيقي على المدونة التي اخترناها و المتمثلة في الخطاب السياسي،تحديدا على عينة من خطابات رئيس حزب القوى الاشتراكية«عبد المالك بوشافة» و قبل ذلك سنقدم تعريفا مختصرا للحزب.

1- التعريف بالحزب

1-1- التأسيس

حزب القوى الاشتراكية (Front Des Forces Socialistes) هو حزب عريق، تأسس في سنة 1963 بالجزائر غداة الاستقلال الوطني من طرف المجاهد حسين أيت أحمد و هو (سياسي جزائري و أحد قادة الثورة الجزائرية) الذي كان يعمل في سرية قبل الانفتاح.

يستند هذا الحزب إلى مرجعية النصوص التأسيسية للدولة الجزائرية هي: بيان أول نوفمبر وأرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، و يعتمد على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في نضاله من أجل صيانة و ترقية حقوق الإنسان في الجزائر، و يهدف المشروع السياسي لهذا الحزب إلى تطوير أداء الدولة الجزائرية للوصول إلى نجاعة التسيير المعروفة في كل جمهورية فدرالية، كما أنه يرتكز على المطالب الاقتصادية و الاجتماعية للشعب، و يشارك حزب القوى الاشتراكية في الانتخابات الرئاسية و التشريعية لكنه لم يملك حظ الوصول إلى السلطة

1-2- الاديولوجية

إنّ حزب القوى الاشتراكية حزب سياسي مستقل، معارض لسوء تسيير الأموال، معارض للفوضى، معارض للتهميش، معارض للفوضى الإدارية التي أصبحت اليوم شيئا عاديا في الجزائر

– يسعى الحزب إلى إقرار الديمقراطية بصورة فعلية.

– حزب يؤكد وفائه لقيم حركة التحرير الوطني، و قيم الحرية و المساواة، و العدالة والتضامن.

–تعتمد هويته على أركان هي: الأمازيغية، الإسلام، العروبة، و الحداثة.

– ينادي هذا الحزب إلى التعددية الحزبية الفعلية.

– يسعى إلى الحفاظ على مبادئ ثورة نوفمبر كما يسعى إلى الحفاظ على حقوق الإنسان والحفاظ على الحريات الفردية و الجماعية ،و حرية الفكر و الحريات المدنية.[1]

2– وصف المدونة

تتمثل المدونة التي اعتمدناها في التحليل على الخطاب السياسي بأخذ عينة م خطابات رئيس حزب القوى الاشتراكية، بعنوان «الجزائر في 31 مارس»، و الذي ألقى من طرف عبد المالك بوشافة خلال إفتتاح أشغال اللقاء الوطني للشبيبة، المنعقد بالمقر الوطني للحزب يوم 31مارس 2017 بالجزائر.

ألقى رئيس حزب القوى الاشتراكية هذا الخطاب تحت شعار الجزائر في 31 مارس 2017 افتتح خطابه بفرحة اللقاء ثم بعد ذلك تطرق إلى الدعوة إلى التغيير و التغير في المجالات الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية[...خلق ظروف توافقية سياسية واقتصادية اجتماعية] بدأ بالمجال السياسي الذي دعى فيه إلى الاستثمار السياسي و الابتعاد عن الجمود، ثم بعد ذلك تطرق إلى التغيير الاقتصادي الذي يمنح للمواطنين إطار عمل و إطار تفكير من أجل بناء بلد تسود فيه ثقافة الدولة و أخيرا تحدث عن المجال الاجتماعي الذي

[1]–جبهة القوى الاشتراكية، وكيبيديا الموسوعة الحرة.

سيبنيه الشباب الجزائري و الذي يقوده إلى وطن ديمقراطي سلمي، و اختتم خطابه بدعوة سلمية إلى النضال من أجل جزائر المستقبل.

3- تحليل المدونة

لقد حللنا المدونة وفق الخطوات المرتبة في الجانب النظري و الذي سنتعرج فيه إلى الجوانب التالية:

- التلفظ
- أفعال الكلام
- الحجاج

3-1- التلفظ

استهل صاحب الخطاب بدايته بفرحة اللقاء في قوله[...يسعدني...] و الذي تمنى أن ينتهي بالنجاح من أجل مستقبل القوى الاشتراكية، و الذي أعلن فيه أن هذا اللقاء ما هو إلا من أجل السعي إلى بناء مستقبل القوى الاشتراكية المرتبط بمستقبل الجزائر، بعد ذلك تطرق إلى بعث تحية للشباب الجزائري بكثير من التقدير و الاحترام، الذي اقتضته المناسبة وإدراكه مدى أهمية ذلك الشباب.

ألقى رئيس الحزب خطابه بلغة واحدة و هي اللغة العربية الفصحى التي يفهمها الجمهور وما هي إلا مراعاة للمرسل إليه(المتلقي) لأنه يقاسمه الكفاءة اللغوية، إضافة إلى استخدامه عبارات بسيطة، مفهومة و هذا ليتجلى الوضوح و الشفافية في خطابه ليتفاعل معه الجمهور (المتلقي). كما نجد أن صاحب الخطاب يخاطب جمهوره بدعوة سلمية و ذلك بدعوته إلى السلم والعدالة الاجتماعية[... نريد تغيير دون تدمير...] إضافة إلى هذا نجد صاحب الخطاب على معرفة بكل أوضاع الدولة و بما يعيشه الشعب و ما هي أهداف الدولة.

وعلى هذا نجد أن صاحب الخطاب قد تمكن من ربط خطابه بالواقع المعاش، فهو لم يتحدث أو يعطي أدلة غير موجودة بل انطلق بكل ما هو واقعي ، و ذلك من أجل التأثير في المتلقي. إضافة إلى التلفظ نجد أيضا الملفوظ الذي يلعب دورا مهما في الخطاب، و ذلك لما يحمله من معنى حيث أنه لا يرتبط بحجمه بل بمدى إحتوائه للموضوع و المعنى، و هذا ما نلاحظه في هذا الخطاب من بدايته لنهايته يتحدث عن معنى واحد هو العمل على تغيير الأوضاع.

3-2- الأفعال الكلامية

تعتبر نظرية أفعال من الاتجاهات اللسانية الحديثة التي حققت إنجازات علمية و فكرية إضافة إلى ارتباطها بالفكر اللساني القديم، تقوم هذه النظرية على النظر إلى اللغة على أنها ليست للإخبار و نقل الأفكار فقط بل تؤدي أيضا وظيفة التأثير و الإقناع الاجتماعي في الآخرين، فهي ممارسة و إنجاز أفعال بواسطة أقوال (أداء أعمال مختلفة في آن واحد). يعد جون أوستين (John Austin) من بين الباحثين الذين قدما جهودا معتبرة في هذه النظرية، من خلال تمييزه للأفعال الكلامية إلى(الفعل القولي، الفعل الإنجازي و الفعل التأثيري) و الذي ذكرناه في الجانب النظري، و جاء بعده سيرل ليعطي تصنيفا آخر المتمثل في التقريريات، الوعديات، الأمريات، الإيقاعات، و البوحيات). ويمكن لنا التمثيل لهذه التصنيفات من خلال المدونة التي إعتمدناها (الخطاب السياسي)

1- التقريريات:

النموذج الأول: «...نحن في الأفافاس لا مع الوضع الراهن، ولا مع التغيير الذي يخدم استراتيجيات القوى العظمى التي تعتقد أننا شعوبا قاصرة يجب أن تفرض عليها الوصاية وبأننا كبلدان لسنا إلا أسواقا، وبأننا كبشر لسنا إلا مستهلكين لسلع الشركات الدولية الكبرى...» فعل تقريري غرضه الإنجازي هو الإخبار، فهو يخبر الجمهور أنه ليس مع

الأوضاع الراهنة وضد التغيير الذي يخدم القوى العظمى، كما يخبر الشعب عن عدم إغفاله لنظرة القوى العظمى لهم بضعفهم و قدرتها على السيطرة عليهم

النموذج الثاني: «... إن المشروع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية، يعمل قبل كل شيئ على الدفاع عن مصير مرتبط بالالتزام العميق بالقضية الوطنية، القضية الديمقراطية، قضية العدالة الاجتماعية و المساواة و حقوق الإنسان...» فعل إخباري، فصاحب الخطاب بصدد إخبار الشعب أن مصير الجزائر من أولويات الحزب و عن منهجه المتمثل في الإلتزام بالمساواة و العدالة و احترام الإنسان.

النموذج الثالث: «... إن خطاب الأفافاس ليس مناسباتنا ولا انتخابيا هو خطاب منتج في مسار الحركة الوطنية التي تضع الأخلاقيات في قلب السياسة...» فعل تقريري غرضه الإخبار عن خطابات الحزب القائمة على الأخلاق و السار في طريق الحركة الوطنية ونفيه أن تكون خطابات مؤقتة قائمة لمناسبات محددة.

النموذج الرابع: «... سنواصل مع الشعب الجزائري النضال و الكفاح ضد كل من يريد التضحية بالاستقلال و سيادة أمتنا لصالح القوى الكبرى و الأقطاب السياسية و الاقتصادية العالمية من أجل الحصول على الدعم و المساندة لممارسة التسلط و احتكار السلطة والثروة...» هو فعل تقريري غرضه الإخبار، فهو يخبر الجمهور بأنه سيواصل معهم النضال ضد القوى الكبرى التي تسعى إلى احتكار الثروات و السيطرة على السلطة والفعل التأثيري هو تنبيه الشعب إلى الأفعال التي تمارس على الدولة.

النموذج الخامس: «... والوطنية اليوم هي الديمقراطية التي ستشكل حزاما ينقذنا من الأطماع، أطماع أوليغارشيات الناهبة للثروات و المصادرة لكل المكتسبات الوطنية التي ضحت من أجلها أجيالا من الجزائريين و الجزائريات، هذه الأوليغارشيات هي التي تعمل ليل نهار من أجل إبعاد الشباب عن السياسة...» استخدم صاحب الخطاب فعل تقريري غرضه

الإنجازي هو الإخبار عن أهداف الأوليغارشيات ومدى تعسفها على الشباب، والوطنية هي أمانهم الوحيد.

النموذج السادس: «... إنّ ابتعاد نظرائكم من الشباب عن السياسة، سيكرس وضعية الجمود الذي ستستفيد منه السلطة، لأنها هي التي ترعى و تحافظ و تشجع الإبقاء على الوضع الراهن...» فعل تقريري غرضه الانجازي هو الاخبار حيث أن صاحب الخطاب يخبر عن مدى إستفادة السلطة من ابتعاد الشباب عن السياسة، و يحذرهم في الوقوع في الجمود السياسي.

النموذج السابع: «... الأفافاس يعيش مع الشعب، ويستمع باستمرار إلى الشباب ويعرف أن الشباب يرغب في تغيير كامل و شامل للوضع، و السلطة تعمل على تعميق سياسة تيئيس الشباب وإبعادهم عن السياسة...» هنا صاحب الخطاب استخدم فعل تقريري لغرض الإخبار عن مساندته للشعب وبقائه معه ومدى معرفته للشباب ورغباته ويحذرهم عن سياسة السلطة الهادفة للشباب.

2- الإيقاعات:

النموذج الأول: «... نريد تغيير دون تدمير...» الفعل الكلامي هو فعل تعبيري، يعبر فيه المخاطب عن إرادة في التغيير بشرط أن يكون التغيير سلمي.

النموذج الثاني: «... ينتظركم عمل كبير...» الفعل هو من فئة الإعلانيات، استخدمه صاحب الخطاب ليعلن الجمهور بما ينتظره وما يرغب به.

النموذج الثالث: «... إنكم توصلون رسالة قوية، مفادها أن الانتخابات القادمة ليست إلا محطة في مسار طويل...» هنا صاحب الخطاب يعلن عن اقتراب الحملة الانتخابية ويطلب بطريقة غير مباشرة المشاركة فيها.

النموذج الرابع: «... نريد أن نضع السياسة في قلب مشاكلنا الاقتصادية و الاجتماعية...» هذا الفعل تعبيري حيث نجد أن صاحب الخطاب يعبر عن رغبته في إعطاء الأولوية للمسائل الاقتصادية و الاجتماعية.

3- الأمريات:

النموذج الأول: «... تحتم علينا رفع تحديات كبيرة...» فعل كلامي تمثل في الإخبار وغرضه الطلب، فصاحب الخطاب يطلب بطريقة غير مباشرة من الشعب بصفة عامة

والشباب بصفة خاصة عل المواجهة.

النموذج الثاني: «... التغيير آت ولا شك ولا محالة، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته ...» تمثل الفعل الكلامي في هذا النموذج في الإعلام بحيث يعلم صاحب الخطاب المتلقي بما هو قادم وما يجب القيام به بأداء بتحمل المسؤولية في أداء واجباتهم وغرضه الأمر.

النموذج الثالث: «... يا شباب الأفافاس...» فعل كلامي تمثل في النداء وغرضه لفت إنتباه الجمهور وجذب اهتمامهم.

النموذج الرابع: «... دوركم حاسم وأساسي في طريق التغيير...» الفعل الكلامي هو فعل طلبي، حيث أن صاحب الخطاب يدعو الشباب إلى الانتخاب.

النموذج الخامس: «... أليس هو الذي رفع صوت الشباب...» إستخدم صاحب الخطاب هنا الاستفهام لكن ليس بغرض الاستفسار أو انتظار الجواب، بل الغرض منه هو تذكير الجمهور بمناضلهم حسين أيت أحمد وذلك لهدف التأثير فيه.

النموذج السادس: «... فدعونا وندعو لفتح نقاش وطني حول المسائل الاقتصادية...» يتمثل في فعل كلامي طلبي فصاحب الخطاب يدعو الجمهور إلى الاجتماع حول المسائل الاقتصادية.

النموذج السابع: «... أبنائي، بناتي...» نداء غرضه لفت الانتباه.

4- البوحيات:

النموذج الأول: «... يسعدني أن أقف، أمامكم في هذا اللقاء الذي أتمنى أن يكلل بالنجاح من أجل بناء مستقبل القوى الاشتراكية...» فعل كلامي تعبيري والغرض منه هو التعبير عن فرحة اللقاء الذي جمع المخاطب بجمهوره، وفي الشطر الثاني نجد أنه صاغ عاطفته بالتمني بالنجاح.

النموذج الثاني: «... اسمحولي من خلالكم أن أبعث بتحية إكبار وإجلال تحية تقدير واحترام لكل شباب الجزائر الذي حيث ما كانوا وحديث ما وجدوا، الشباب الذي كان حاضرا في قلب وفي فكر وفي كل مسار المجاهد والمناضل حسين أيت أحمد...» استخدم صاحب الخطاب الفعل الكلامي اسمحولي والمتمثل في الطلب غرضه الالتماس، فهو يلتمس السماح من الجمهور ليعبر عن فرحته وحبه، وتقديره لهذا الشباب الغرض منه هو التأثير في المتلقي.

النموذج الثالث: «... الأفافاس لا يريد أن يدفع شبابنا إلى المغامرات، مهما كانت أشكالها وزينت خطاباتها، بل نعمل أن نوفر لشبابنا ثقافة الدولة وقيم المواطنة والمثل العليا...» الأفعال الكلامية في هذا النموذج هي تعبيرية، فالمخاطب يعبر عن شعوره واحترامه وخوفه على شباب الجزائر ويرفض أن يدفعه للمغامرة بحياته، وفي الشطر الثاني حاول بعث الاطمئنان في نفسية الشباب من خلال أهدافه.

النموذج الرابع: «... إن أمل الشعب الجزائري فيكم كبير، فأنتم اللذين ستبنون وتقودون البديل الديمقراطي السلمي، لأنكم تملكون القوة الفعالة والقادرة على رفع التحدي وتجاوز كل

الصعاب والعقبات...» فعل تقريري غرضه الإنجازي المدح، فصاحب الخطاب في صدد مدح الشباب الجزائري وتحفيزه على التغيير وقدرته على إعطاء البديل.

ومما سبق من هذه النماذج في دراستنا للأفعال الكلامية نجد أن صاحب الخطاب قد استخدم الجمل التقريرية بكثرة وذلك لما اقتضاه المقام والذي سعى فيه إلى إبلاغ قضية واحدة للتأثير في المتلقي وهذا بالضبط ما تسعى إليه التداولية، ثم تليه في المرتبة الثانية التعبيريات التي تحتوي على مشاعر صاحب الخطاب تجاه المتلقي أو نحو قضية معينة بهدف التأثير و الإقناع.

وبعدها تأتي الأمريات بالمرتبة الثالثة والتي يتمثل غرضها في كسب التفاعل مع المتلقي والتي تأتي على شكل أمر أحيانا، أو استفهام أحيانا أخري تشمل على الطلب.

أما الايقاعات فنلاحظ أنها أما وردت بنسبة ضئيلة لعدم استدعاء المقام ذلك، ولتفادي صاحب الخطاب ملل الجمهور منها.

منه نستنتج أن الخطاب السياسي يقوم على مزج بين أنواع الأفعال الكلامية والتي تعتبر الركيزة الأساسية التي يقوم عليها فنجاعة الخطاب وقوته ترتبط بتوظيف هذه الأفعال.

3- الحجاج:

3-1- الروابط الحجاجية

تعد الروابط الحجاجية إحدى أهم المكونات اللغوية التي تحقق الوظيفة الحجاجية للغة إذ أنها توجه الملفوظ نحو نتيجة واحدة وتحقق غاية المتكلم.

والجدول التالي يوضح أهم الروابط الحجاجية الموظفة في المدونة التي إخترناها المتمثلة في الخطاب السياسي مع تحديد تواتر كل منها.

الرابط الحجاجي	تواتره
– و	66 مرة
– ل	17 مرة
– ب	14 مرة
– لا	10 مرات
– من أجل	07 مرات
– إن	08 مرات
–ف	06 مرات
–إلا	05 مرات
–بل	مرة واحدة
– الياء، أي، أ	مرة واحدة

من خلال الجدول السابق نستنتج أن صاحب الخطاب قد إستخدم الروابط الحجاجية "الواو" و"الام" و "الباء" و "لا" بكثرة في خطابه وهذا للدور الذي تلعبه في تماسك الخطاب وتقوية الحجج وإقناع المتلقي.

- نماذج من الخطاب:

• الرابط الحجاجي "و"

"[...] اسمحولي من خلالكم أن أبعث بتحية إكبار وإجلال تحية تقدير وإحترام لكل شباب الجزائر [...]"

"[...] الشباب الذي كان حاضرا في قلب وفي فكر وفي مسار المجاهد حسين أيت أحمد [...]"

"[...] سنواصل مع الشعب الكفاح والنضال [...]"

"[...] قلنا ونقول وسنبقى نقول، وبصوت عال إن كل ما نقوم به له علاقة بالسياسة[...]"
استخدم صاحب الخطاب الرابط الحجاجي المتمثل في "الواو"و ذلك قصد الربط بين الملفوظات، فنلاحظ أنها أدت وظيفة الجمع و التتابع، وذلك بطريقة وصل بعض

ببعض.

• الرابط الحجاجي"ل":

"[...] لسنا إلا مستهلكين لسلع الشركات الكبرى [...] "

"[...] و دعونا لفتح نقاش وطني [...]"

"[...] نعمل على أن نوفر لشبابنا، إطار عمل [...]"

هنا صاحب الخطاب ربط الملفوظات برابط حجاجي المتمثل في "اللام" لتحديد الهدف والتي أدت وظيفة التمييز

• **الرابط الحجاجي"ب"**

"[...] الأفافاس يعيش مع الشعب ويستمع باستمرار إلى الشباب [...]"

"[...] المناضل حسين أيت أحمد ، وهو الذي دخل الجزائر بعد أكثر من عشريتين من المنفى، بخطاب كان مركزه الشباب [...]"

"[...] إن مشروع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية، يعمل قبل كل شيء على الدفاع عن مصير الجزائر، مصير مرتبط بالالتزام بالقضية الوطنية [...]" أدى الرابط الحجاجي "الباء" في الخطاب وظيفة الربط بين الحجة الأولى والحجة الثانية (النتيجة)

• **الرابط الحجاجي "لا"**

"[...] الأفافاس لا يريد أن يدفع شبابنا إلى المغامرات [...]"

[...] نحن في الأفافاس لسنا لا مع الوضع الراهن ولا مع التغيير [...]"

"[...] إن خطاب الأفافاس ليس مناسباتيا ولا إنتخابيا [...]"

"[...] إننا نرد ونقول، لسنا لا قاصرين ولا أسواقا، ولا مستهلكين [...]" استخدم صاحب

الخطاب الرابط الحجاجي المتمثل في "اللام" لنفي كلام وإثبات غيره، فوظيفة اللام تتمثل في النفي والمعارضة والتي تقوي الحجة وتأثر في المتلقي

• **الرابط الحجاجي "من أجل"**

"[...] سنواصل مع الشعب الجزائري النضال والكفاح ضد كل من يريد التضحية بالاستقلال و سيادة أمتنا لصالح القوي الكبرى والأقطاب السياسية والاقتصادية العالمية من أجل الحصول على الدعم والمساندة [...]"

"[...] ونحن نشجع الشباب لإحتلال كل المواقع السياسية من أجل الإستثمار في السياسة [...]"

"[...] الأوليغارشيات التي تعمل ليل نهار من أجل إبعاد الشباب عن السياسة [...]"

تمثلت وظيفة الرابط الحجاجي "من أجل" في التأكيد والتوضيح

- **الرابط الحجاجي "إن"**

"[...] إنّ خطاب الأفافاس ليس مناسباتيا [...]"

[...] إنّ إبتعاد نظرائكم من الشباب عن السياسة، سيكرس وضعية الجمود [...]"

[...] إنّ أمل الشعب الجزائري فيكم كبير [...]" تمثلت وظيفة الرابط الحجاجي" إنّ" في التأكيد

- **الرابط الحجاجي "ف"**

"[...] لا يمكن أن يتقدم أو يتغير أي شيئ دون ممارسة السياسة فالأزمة هي قبل كل شيئ أزمة سياسة [...]"

"[...] تملكون القوة الفعالة والقادرة على رفع التحدي وتجاوز كل الصعاب والعقبات، فدوركم حاسم وأساسي [...]" تمثل الرابط الحجاجي في "فاء" العطف، تمثلت وظيفتها في

النموذج في الإستدراك

- **الرابط الحجاجي" بل"**

"[...] الافافاس لا يريد أن يدفع شبابنا إلى المغامرات، مهما كانت أشكالها وزينت خطاباتها بل نعمل على أن نوفر لشبابنا إطار عمل [...]" استخدم صاحب الخطاب الرابط الحجاجي "بل" الذي أدى وظيفة الربط بين الحجج المتعارضة

•**الرابط الحجاجي "أي" "يا" و "أ"**

"[...] أيها الشباب [...]"

"[...] أبنائي، بناتي [...]"

"[...] يا شباب الأفافاس [...] " تمثلت وظيفة الرابط الحجاجي في هذه النماذج في النداء لغرض لفت الانتباه.

3-2 أنواع الحجج

استخدم صاحب الخطاب مجموعة من الحجج في خطابه نذكر أهمها:

- **الحجة بواسطة التبرير**

"[...] يا شباب الأفافاس، إن أمل الشعب الجزائري فيكم كبير، فانتم الذين ستبنون وتقودون البديل الديمقراطي السلمي،لأنكم تملكون القوى الفعالة والقادرة على رفع التحدي [...]"

- **الحجة بواسطة الإلزام**

"[...] إن المشروع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية، يعمل قبل كل شيء على الدفاع عن مصير الجزائر، مصير مرتبط بالالتزام العميق بالقضية الوطنية [...]"إستخدم صاحب الخطاب حجة الإلزام من أجل التأكيد للشعب على إلتزامه بالقضية الوطنية.

- **الحجة بواسطة السلطة**

"[...] قلنا ونقول وسنبقى نقول، وبصوت عال إن كل ما نقوم به له علاقة بالسياسة[...] " إعتمدها صاحب الخطاب ليبين مدى تحكمه وقوته.

- الحجة بواسطة المثل

"[...] هذه الأوليغارشيات هي التي تعمل ليل نهار من أجل إبعاد الشباب عن السياسة وأدواتها في ذلك، العمل على احتلال وتلغيم الفضاء السياسي بملايير الدينارات من المال الفاسد [...]" هنا صاحب الخطاب اعتمد على تقديم المثال من أجل إقناع الشعب

- الحجة بواسطة الأضداد

"[...] اسمحولي من خلالكم أن أبعث بتحية إكبار وإجلال تحية تقدير وإحترام لكل شباب الجزائر حيث ما كانوا وحديث ما وجدوا، الشباب الذي كان حاضرا في قلب وفي فكر وفي كل مسار المجاهد و المناضل حسين أيت أحمد [...]" استخدم صاحب الخطاب الشخصية التاريخية حسين أيت أحمد وذلك لتعزيز حجته وكسب تعاطف المستمع

- حجة إقصاء الخصم

"[...] سنواصل مع الشعب الجزائري النضال ضد كل من يريد التضحية بالاستقلال وسيادة أمتنا لصالح القوى الاشتراكية[...]"

خاتمة

لقد تناولنا في دراستنا هذه أهم الظواهر التداولية في تحليل الخطاب السياسي التي استخدمها صاحب الخطاب في خطابه وفق منهج تداولي، و بعد التحليل توصلنا إلى أهم النتائج و هي:

- التداولية من أهم العلوم التي لفتت انتباه جل الباحثين و ذلك راجع لحداثتها.
- اهتمام التداولية بالجانب الإستعمالي للغة في سياقاتها الواقعية.
- المنهج التداولي من أنسب المناهج في تحليل الخطابات.
- احتواء الخطاب لأهم المباحث التداولية من نظرية التلفظ، نظرية أفعال الكلام و الحجاج.
- استخدام صاحب الخطاب للأفعال التقريرية بكثرة في خطابه بهدف تأكيد الأحداث.
- بناء الخطاب على كلا من التعبيرات و الأمريات و هذا للفت انتباه المتلقي.
- إعتماد الخطاب على الروابط الحجاجية التي توجه الخطاب، و كذا مجموعة من الحجج التي تقوي رأيه.
- ورود الرابط الحجاجي "و" بكثرة و الذي يؤدي دور في الربط بين ملفوظات الخطاب و انسجام أفكارها.
- استخدام صاحب الخطاب الحجة التبريرية بكثرة من أجل تبرير موقفه.

نستنتج من خلال هذه النتائج المتوصل إليها إلى إثبات ملائمة الظواهر التداولية و إلى مدى نجاعة منهجها في تحليل الخطاب.

و نلتمس من كل قارئ لهذه المذكرة، عذرا، فإن أصبنا فبتوفيق من المولى عز و جل و إن أخطأنا فمن أنفسنا.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

أولا: المصادر

• **القرآن الكريم**، برواية حفص عن نافع.

• **المعاجم**

1 – ابن منظور، لسان العرب، طبعة جديدة ومصححة: عبد الوهاب والعبيري، ط3. بيروت،ج4.

2– ابن منظور، لسان العرب،ط1. بيروت: 2003، دار الكتب العلمية.

3 – الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي ،ج4.

4 – مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4. مصر: 2003، مكتبة الشروق الدولية.

ثانيا: المراجع

1– أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تر: عبد المجيد تركي، ط3. لبنان: 2000، دار الغرب الثقافي العربي.

2– أبو بكر العزاوي، اللغة و الحجاج، مداخل و نصوص، ط1. الدار البيضاء: 2006 ،منتديات سور الأزبكية.

3– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية، بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د.ط. الرباط: 2001، دار الأمان للنشر و التوزيع.

4- المصطفى شاذلي، الخطاب السياسي في المغرب، ط1. الدار البيضاء: 2002 ،منشورات كلية الآداب.

5- صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفرد، ط1. بيروت:1993 ، دار التنوير.

6- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، ط3. الدار البيضاء: 1998 ،المركز الثقافي العربي.

7- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية.

8 – عبد الفتاح يوسف، التداولية و تنوع مرجعيات الخطاب ، حدود التواصل بين لسانيات الخطاب و الثقافة، جامعة المنصورة.

9 – عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1.الرباط:2013، منشورات الضفاف.

10 – عبد الله صولة، الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط3. بيروت: 2000، كلية الآداب و الفنون الإنسانية.

11 – عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، ط1. ليبيا: 2004، دار الكتب الوطنية.

12 – عبد الواسع الحميري، الخطاب و النص، المفهوم ، العلاقة، السلطة، ط1. بيروت: 2008، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.

13 – محمد العميري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، ط2مزيدة. أفريقيا الشرق: 2002، منتديات سور الأزبكية.

14- محمد طروس، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية.ط1: 2005، دار الثقافة.

15 - محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، د.ط. مصر: 2002 ،دار المعرفة الجامعية.

16 - مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1. بيروت: 2005، دار الطليعة الطباعة و النشر.

17 - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية للسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، ط1. عنابة: 2009.

18- نعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، د.ط. عنابة: 2006 ،منشورات باجي مختار.

19 - بهاء الدين محمد يزيد، تبسيط التداولية، ط1. القاهرة: 2010، شمس للنشر والتوزيع.

20 - حافظ إسماعيل علوي، الحجاج مفهومه و مجالاته، دراسة نظرية و تطبيقية في البلاغة الجديدة،ج2. ط1: 2010، عالم الكتب الحديث.

21 - محمود عكاشة، لغة الخطاب السياسي، دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الإتصال، ط1. مصر: 2005، دار النشر للجامعات.

المراجع المترجمة

1 - آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم، علم جديد في التواصل، تر: سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، ط1. لبنان: 2003، دار الطليعة للطباعة والنشر.

2 – دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، تر: محمد يحياتن ،ط1.الجزائر: 2008، منشورات الاختلاف.

3 – فيليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، تر: صابر الحباشة، ط1. سوريا: 2007، دار الحوار للنشر والتوزيع.

4 – سرفوني جان، الملفوظ، تر: قاسم المقداد، د.ط. بيروت: 1998، منشورات اتحاد الكتاب العرب.

ثالثا: قائمة المذكرات

1 – حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،منشورات كلية الآداب منوبة. تونس: 1998.

2– رشيد عزي، إشكالية المصطلح في المؤلفات العربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير.المركز الجامعي بالبويرة،2008 –2009.

3– عبد الحميد بن باديس، الخطاب الحجاجي في مختارات من آداب العلامة، 2011.

4 – معالي هاشم علي أبو المعالي، الإتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية التربية للبنات.

5 – هاجر مدقن، الخطاب الحجاجي أنواعه و خصائصه، دراسة تطبيقية في كتاب المساكين، أطروحة ماجستير، جامعة ورقلة2003 .

رابعا: المجلات

1 – بلقاسم دفة، استراتيجية الخطاب الحجاجي، مجلة المخبر، جامعة بسكرة. العدد10: 2008.

2 – ذهبية حمو الحاج، التحليل التداولي للخطاب السياسي مجلة الخطاب، منشورات مخبر تحليل الخطاب، تيزي وزو.العدد1: 2006.

3 – شيتر رحيمة، التداولية وآفاق التحليل، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والإجتماعية ،جامعة بسكرة. العدد2 و 3: 2008.

4 – صالح بلحاج، أبحاث وآراء في مسألة التحول الديمقراطي. الجزائر.

5 – عبد الحليم بن عيسى، المرجعية اللغوية في النظرية التداولية، الجزائر.العدد1: 2008.

6 – عماد عبد اللطيف، البلاغة وتحليل الخطاب مجلة فصلية علمية محكمة، العدد 6. 2006.

7 – عمر بلخير، مقدمات في الحجاج والنص، مخبر الممارسات اللغوية. الجزائر.

خامسا: موقع الانترنت

1 – جبهة القوى الاشتراكية، وكيبيديا. الموسوعة الحرة

الملحق

خطاب عبد المالك بوشافة

الجزائر في 31 مارس 2017

يسعدني أن أقف اليوم ،أمامكم في هذا اللقاء الذي أتمنى أن يكلل بالنجاح، من أجل بناء مستقبل جبهة القوى الاشتراكية الذي يستحيل فصله عن مستقبل الجزائر.

اسمحولي من خلالكم أن أبعث بتحية إكبار وإجلال تحية تقدير واحترام لكل شباب الجزائر حيث ما كانوا وحديث ما وجدوا. الشباب الذي كان حاضرا في قلب وفي فكر وفي كل مسار المجاهد والمناضل حسين أيت أحمد، وهو الذي دخل الجزائر بعد أكثر من عشريتين من المنفى، بخطاب كان مركزه الشباب، أليس هو الذي رفع صوت الشباب عنوانه "قوى المستقبل".

أبنائي بناتي

إنكم تعلمون، وأنتم الذين تعملون على تغيير الوضع، أن تجارب كل الشعوب تخبرنا بأن التغيير السلمي، الهادئ والجذري للأنظمة الشمولية هو الطريق الوحيد الذي أنقذ هذه الشعوب من الأغلال التي فرصت عليها وأثقلت كاهلها. وكان للشباب في كل هذه التجارب أدوار حاسمة وقاسمة.

إنكم تدركون كما ندرك، أن بقاء الوضع على ما هو عليه ليس قدرا محتوما، بأن التغيير آت وشك ولا محالة، وعلى الجميع أن يتحمل مسؤولياته قبل أن يفرض علينا هذا التغيير بأجندات غير وطنية ولا شعبية، أجندات القوى الرأسمالية المتوحشة والثورات الملونة.

إن الجزائر اليوم تعيش في وضعية صعبة تحتم علينا رفع تحديات كبيرة.

نحن في الأفافاس لسنا لا مع الوضع الراهن، و لا مع التغيير الذي يخدم استراتيجيات القوى العظمى التي تعتقد أننا شعوبا قاصرة، يجب أن تفرض عليها الوصاية

وبأننا كبلدان لسنا إلا مستهلكين لسلع الشركات الدولية الكبرى، إننا نرد ونقول، لسنا لا قاصرين ولا أسواقا ولا مستهلكين، نحن راشدون، وننتمي لأوطان لها تاريخها وحرمتها ومواطنون ناضلنا ضد عنصرية الاستعمار، وضد وريثه التاريخي وهو الاستبداد، ونناضل اليوم من أجل قيم إنسانية، تضمن خروج العالم من همجية الحروب ودكتاتورية الإمبراطوريات مهما كانت هويات وأديان وإيديولوجيات هذه الإمبراطوريات.

إن المشروع السياسي لجبهة القوى الاشتراكية، يعمل قبل كل شيء على الدفاع عن مصير الجزائر، مصير مرتبط بالالتزام العميق بالقضية الوطنية،القضية الديمقراطية، قضية العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان.

سنواصل مع الشعب الجزائري النضال والكفاح ضد كل من يريد التضحية بالاستقلال وسيادة أمتنا لصالح القوى الكبرى والأقطاب السياسية والاقتصادية العالمية من أجل الحصول على الدعم والمساندة لممارسة التسلط واحتكار السلطة والثروة ومصادرة الاستقلال وقيم الثورة.

إن ّخطاب الأفافاس ليس مناسباتنا ولا انتخابيا هو خطاب منتج في مسار الحركة الوطنية التي تضع الأخلاقيات في قلب السياسة، مسار مدرسة الراحل حسين أيت أحمد فالوطنية في هذه المدرسة العظيمة لا تتجزأ عن الديمقراطية، والوطنية اليوم هي الديمقراطية التي ستشكل حزاما ينقذنا من كل الأطماع، أطماع أوليغارشيات الداخل المرتبطة ببربرية رأس المال الأجنبي، الأوليغارشيات الناهبة للثروات والمصادرة لكل المكتسبات الوطنية التي ضحت من أجلها أجيالا من الجزائريين والجزائريات هذه الأوليغارشيات هي التي تعمل ليل نهار من أجل إبعاد الشباب عن السياسة وأدواتها في ذلك، العمل على احتلال وتلغيم الفضاء السياسي بملايير الدينارات من المال الفاسد، لترشيح نواب يخدمون تشريعات المحافظة على الوضع الراهن، وتفنن لنهب الثروات واحتكار رأس المال، وتهديم القطاع العام وقيم الصالح العام، ورهن السيادة الوطنية في أيدي ليبرالية عالمية متوحشة وهمجية.

في الأفافاس

قلنا ونقول وسنبقى نقول، وبصوت عال إن كل ما نقوم به له علاقة بالسياسة وكل مجالات الحياة لها علاقة بالسياسة، ولا يمكن أن يتقدم أو يتغير أي شيء دون ممارسة السياسة.

فالأزمة هي قبل كل شيء أزمة سياسة، لهذا نريد أن نضع السياسة في قلب مشاكلنا الاقتصادية والاجتماعية فدعونا وندعو لفتح نقاش وطني حول المسائل الاقتصادية مما يمطن خلق ظروف توافقية سياسية واقتصادية واجتماعية.

أيها الشباب، إن ابتعاد نظرائكم من الشباب عن السياسة، سيكرس وضعية الجمود الذي تستفيد منه السلطة، لأنها هي التي ترعى وتحافظ وتشجع الإبقاء على الوضع الراهن.

الأفافاس يعيش مع الشعب، ويستمع باستمرار إلى الشباب، ويعرف أن الشباب يرغب في تغيير كامل وشامل للوضع، والسلطة تعمل على سياسة تيئيس الشباب من أجل الاستثمار في السياسة لأنها الطريق الوحيد للتغيير، فالعنف فشل، والعنف هو الحليف الطبيعي للدكتاتورية والتسلط وهو الطاقة التي يتغذى منها أباطرة المال الفاسد في الداخل والخارج.

الأفافاس لا يريد أن يدفع شبابنا إلى المغامرات، مهما كانت أشكالها وزينت خطاباتها بل نعمل على أن نوفر لشبابنا، إطار عمل، وإطار تفكير منظم من أجل أن يعيدوا بناء بلد تسود فيه ثقافة الدولة، وقيم المواطنة والمثل العليا، ثقافة تنبذ التسلط، تنفتح على الخارج دون أن تذوب فيه، وتبني علاقات مع دول من منطلق التعاون المتبادل وليست علاقات التبعية.

يا شباب الأفافاس، إن أمل الشعب الجزائري فيكم كبير، فأنتم اللذين ستبنون وتقودون البديل الديمقراطي السلمي، لأنكم تملكون القوة الفعالة والقادرة على رفع التحدي وتجاوز كل الصعاب والعقبات، فدوركم حاسم وأساسي في طريق التغيير الهادئ نريده تغيير

دون تدمير فانخراطكم في العمل السياسي النبيل وإعادة الاعتبار لمكانة السياسة في المجتمع سيكون له لا محالة تأثير هام على الساحة السياسية.

ينتظركم عمل كبير، يا ورثة مدرسة حسين أيت أحمد، إنكم توصلون رسالة قوية مفادها أنّ الانتخابات القادمة ليست إلا محطة في مسار طويل، هو النضال من أجل جزائر دون فساد، جزائر المستقبل الذي ستبنيه هذه السواعد، جزائر قوى المستقبل، التي ستبني إجماعا وطنيا وشعبيا لإنقاذ الجزائر من كل الأطماع والمغامرات والانحرافات، جزائر العمل والأمل جزائر الوحدة والسيادة، جزائر المؤسسات في خدمة كل الجزائريين والجزائريات.

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار.

يحيا الأفافاس.

فهرس الموضوعات

الفهرس:

مقدمة.....1

الفصل الأول: الخطاب و الخطاب السياسي.....4

المبحث الأول: الخطاب و تحليل الخطاب.....5

1- مفهوم الخطاب.....5

1-1- قديما.....5

1-2- حديثا.....7

1-3- خصائص الخطاب.....9

1-4- أنماط الخطاب.....10

2- تحليل الخطاب.....11

2-1- مفهوم التحليل.....11

2-1-1- لغة.....11

2-1-2- اصطلاحا.....11

2-2- تحليل الخطاب.....11

المبحث الثاني: الخطاب السياسي.....13

1-1- نشأته.....13

1-2- مفهومه.....14

2- خصائصه.....16

3- وظائفه.....17

4- أهم مميزات الخطاب السياسي.....17

الفصل الثاني: التداولية و أهم مفاهيمها.....20

المبحث الأول: التداولية.....20

1- نشأتها.....21

2- مفهومها.....21

3- مهامها.....22

المبحث الثاني: مباحث التداولية.....23

1- نظرية التلفظ.....23

1-1- مفهوم التلفظ.....23

1-2- مباحث نظرية التلفظ.....23

2- أفعال الكلام.....24

2-1- مفهوم الفعل الكلامي.....24

2-2- تصنيف الأفعال الكلامية.....26

2-2-1- عند أوستين.....26

2-2-2- عند سيرل.....27

3- الحجاج.....29

3-1- قديما.....29

3-2- حديثا.....32

2- أنواع الحجج.....37

3- الثنائيات الحجاجية.....38

4- الروابط الحجاجية.....41

الفصل الثالث: الظواهر التداولية في الخطاب السياسي (دراسة تطبيقية).....43

1- التعريف بالحزب.....44

1-1- التأسيس.....44

1-2- الإيديولوجية.....44

2- وصف المدونة.....45

3- تحليل المدونة.....46

2-1- التلفظ.....46

2-2- الملفوظ.....46

2-3- أفعال الكلام.....47

3- الحجاج.....52

3-1- الروابط الحجاجية.....52

3-2- أنواع الحجج.....**57**

خاتمة.....**60**

قائمة المصادر و المراجع.....**62**

- الملحق.

- فهرس الموضوعات.